جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

القرآن الكريم والتربية الإسلامية
للصف الأول المتوسط

تأليف

لجنة متخصصة في وزارة التربية

الطبعة السادسة

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١ م

الاشراف العلمي على الطبع
د. كريم عبد الحسين حمود

الاشراف الفني على الطبع
ماهر داود كاظم

التصميم : سوسن غاز ي طاهر

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج



www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq
manahjb
manahj





مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ،الذي أنار بالإسلام عقولا وأحيا به قلوباً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً .

أما بعد : فلا يخفى على مدرسي ومدرسات القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ما للدين الإسلامي ، ديننا القويم ، الذي انهض شعوباً ، وشيّد حضارة الأمة، من أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع . فهو الدعامة الروحيّة التي يقوم عليها تقدمهما وسعادتهما .

وهو الأساس والركن الركين الذي يُعتمد عليه للنهوض بالحياة في تفاصيلها ومفاصلها كافة .

ولأن مادة التربية الإسلامية هي السبيل الأمثل لعكس أركان هذا الدين العظيم وقيمه السامية من خلال العملية التربوية ، فقد سعت وزارة التربية إلى الإعتناء بها مادة وكتاباً ،لجعلها أيسر تناولاً ، وأقل تعقيداً ، وأكثر قبولاً ونفعا ، إذ نضع بين أيديكم كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في حلّة جديدة فيها من الأغناء ، والإثراء والتيسير وبما يتناسب مع احتياجات طلبتنا الأعزاء وميولهم ويرتبط بواقع الحياة .

من ذلك ماستجدونه في هذه الطبعة من دمج لمادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، في كتاب واحد مُيسر على وفق خمس وحدات ضمت كل وحدة منها مباحث رئيسة كان في الرأس منها التبارك بالقرآن الكريم حيث تمّ الإعتناء التام بانتقاء نصوص شريفة منه مناسبة للمرحلة العمرية ثم الإيتاء بمعاني الكلمات ، فالتفسير العام ، فملخص لأهم مايرشد إليه النص ، فضلا عن المناقشة .

وقد أعقب ذلك كمّ من المباحث في الحديث الشريف ، وعلوم القرآن الكريم، وفقه العبادات ، والسير، ثم التهذيب والأخلاق ، مما يُبعد الملل عند القراءة ويُثري المعلومات الإسلامية لطلبتنا الاعزاء، وبما يرتبط مع واقع حياتهم العملية. إذ أكدت المحاور جميعا الأسس القويمة لبناء الشخصية السوية الملتزمة بمبادىء الإسلام العظيم وقيمه الأخلاقية فيسمو بهم إلى الشخصية الإسلامية المعتدلة التي نرغب بها ، لتتسم بالتوازن الروحي والعقلي والفكري بعيدا من روح التطرف المقيت.

اننا نرجو من إخواننا وأخواتنا مدرسي مادة القرآن الكريم والتربية الأسلامية إغناء مباحث كتب التربية الإسلامية بالتوضيح والتعليق وضرب الأمثلة من حياتنا وواقعنا قدر مايتطلب الأمر ، مع ضرورة الإلتزام بإضفاء الهيبة والوقار اللذين يتناسبان ومكانة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، وشرف الغاية المرجوة منها.

ونختتم بالإشارة إلى أن لاندعي الكمال بعملنا هذا ، فهو خصيصة لله مالك الملك العظيم ، ولذلك نسعد بملاحظاتكم وآرائكم للارتقاء به ،وندعو من لا ربّ غيره ولاخير إلا خيره أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ، ونعم النصير .

اللجنة

عَلامَات الوقف وَمصُطلحات الضّبط

مـ تُفِيدُ لزُومَ الوَقْفِ

لا تُفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الوَقْفِ

صلى تُفِيدُ بِأَنَّ الوَصْلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الوَقْفِ

قلى تُفِيدُ بِأَنَّ الوَقْفَ أَوْلَى

ج تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ

∴ ∴ تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ بِأَحَدِ المَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا

ۜ لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ

ۥ لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الحَرْفِ حِينَ الوَصْلِ

ۡ لِلدِّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الحَرْفِ

م لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الإِقْلَابِ

ً لِلدِّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ

ً لِلدِّلَالَةِ عَلَى الإِدْغَامِ وَالإِخْفَاءِ

ۥ لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالحُرُوفِ المَتْرُوكَةِ

س لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالسِّينِ بَدَلَ الصَّادِ

وَإِذَا وُضِعَتْ بِالأَسْفَلِ فَالنُّطْقُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ

ٓ لِلدِّلَالَةِ عَلَى لُزُومِ المَدِّ الزَّائِدِ

۩ لِلدِّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ ، أَمَّا كَلِمَةُ وُجُوبِ السُّجُودِ

فَقَدْ وُضِعَ تَحْتَهَا خَطٌّ

۞ لِلدِّلَالَةِ عَلَى بِدَايَةِ الأَجْزَاءِ وَالأَحْزَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا

۝ لِلدِّلَالَةِ عَلَى نِهَايَةِ الآيَةِ وَرَقْمِهَا .

من أحكام التلاوة

علمُ التجويد

* **التجويد :** في اللغة : التحسين .

وفي الاصطلاح هو علم يُعرف به إعطاء كلِّ حرفٍ حقّه ومستحقه من الأحكام.

غايته : صونُ اللسان مِنَ الخطأ في كلام اللّٰه تعالى .

* المدّ :

تعريف المدّ : هو إطالة الصوت بقدرٍ معلوم بحرفٍ من أحرف المدّ.

وأحرفُ المدّ هي :

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : قَالْ.

٢- الواو الساكنة المضموم ماقبلها ، مثل : يقُوْل.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، مثل : قِيْل.

المدُّ الأصلي : هو أن نمدَّ حروف المدّ الثلاثة (الألف ، والواو، والياء) مدّاً طبيعياً فلا نزيدُ ولا نُنقِصُ وليس بعده همزة أو سكون مثل : (قالُوا)،(كَأنَ)،الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ولم يأتِ بعدها همزة أو سكون ويُمدُّ مقدار حركتين[1].

(١) حركة وحدة زمنية لقياس الصوت وهي مقدار رفع الإصبع أو خفضه

مثال : عيّنِ المدَّ الأصليّ (الطبيعي) في النصّ القرآني الآتي ذاكراً السبب، قال تعالى:﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ ﴿٢٣﴾ ﴾ الرعد .

الحلّ :

أ- يوجد المدّ في الكلمة (جنَّات) : لأنّ الألفَ ساكنة مفتوح ما قبلها.

ب - يوجد المدّ في الكلمة (يدخُلونَهَا) وفيها مدّان:

١- الواو الساكنة المضمومُ ما قبلها .

٢- الألف الساكنة المفتوحُ ما قبلها فهما مدّان طبيعيان .

جـ- في كلمة (وأزوَاْجِهم) فإنّ الألف ساكنة ومفتوح ما قبلها فهي مدّ طبيعي .

تمرينات

ت - ١ -

عيّنِ المدَّ الأصليّ في النصوص القرآنية ، ذاكراً السبب .

١- قَالَ تعَالَى: ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾

(الأنبياء /٩٧) .

٢-قَالَ تعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣ ﴾ النحل .

٣- قَالَ تعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ ﴾ النحل .

٤- قَالَ تعَالَى: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ ﴾ النحل .

ت - ٢ - عيّنِ الألفَ الساكنةَ المفتوحَ ما قبلها في النصوص القرآنية الآتية إن وجدت :

١- قَالَ تعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠ ﴾

الرعد .

٢-قَالَ تعَالَى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٣ ﴾

الحجر .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النحل /١٢٥) .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ ﴾ (النحل /١٢٦) .

ت -٣- عيّنِ الياءَ الساكنةَ المكسور ما قبلها ، والواوَ الساكنةَ المضموم ما قبلها، في النصوص القرآنية الكريمة.

١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾ (النحل/ ١٢٨) .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الفرقان/٤١) .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ ﴾ (الفرقان/٤٤) .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (الكهف /٤٢).

* القلقلة :

القلقلة :هي ارتجاجُ مخرج الحرف الساكن عند النطق به .

وحروفُ القلقلة خمسةٌ مجموعةٌ في كلمتي (قُطبُ جدّ).

وتقسم على قسمين هما :

١- قلقلةٌ صغرى : وهي أنْ تكونَ حروفُ القلقلةِ في وسط الكلمة وتكون نبرتُها أقلَّ قوةٍ من القلقلةِ الكبرى نحو : يقْدر - يطْبع- نجْوى - ابْراهيم - يذْرأ .

٢- قلقلةٌ كبرى : وهي أنْ تكونَ حروفُ القلقلةِ في آخرِ الكلمة متحركةً ثم نقِفُ عليها بالسكون ، وتكون نبرتُها أكثرَ قوة من القلقلة ِالصغرى .

مثل :

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① ﴾الفلق

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ ﴾الفلق

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ⑳ ﴾البروج

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ① ﴾البروج

٥- وفي سورة سبأ قوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمۡ لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدٍ ۝٧ ﴾ (سبأ /٧)

مثالٌ :

عيّنْ أحرفَ القلقلةِ في الآيةِ الكريمة الآتية ، ذاكراً السبب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ ﴾

(الانبياء/١٠٤)

الحل :

الطاءُ الساكنةُ في كلمةِ (نطْوي) ، قلقلةٌ صغرى ، والباءُ المكسورة في كلمة للكتب حكمها قلقة كبرى عند الوقوف عليها بالسكون لأنها جاءت في آخر الكلمة.

أمثلةٌ على القلقلةِ في وسط الكلمة وفي آخرها .

	القلقلة في وسط الكلمة	القلقلة في آخر الكلمة
ق	اقْرأ باسمِ	قُلْ أعوذ بربِّ الفلقْ
ط	الذي أطْعمهم من جوع	والله من ورائهمْ محيطْ
ب	والعاديات ضبْحاً	ومن شرِّ غاسق إذا وقبْ
ج	إنَّ إلى ربك الرجْعى	والسماء ذات البروجْ
د	وما أدْراك ماهيه	إنَّ الله يفعل ما يريدْ

تمرينات على أحرف القلقلة

ت ـ ١ـ عيّنْ أحرفَ القلقلةِ في النصوص القرآنية الآتية ، وعين نوع القلقلة:

١ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ ﴾ القيامة .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ﴾ الحج .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ ﴾ فاطر .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ ﴾ الفجر .

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ ﴾ البروج

ت ـ ٢ـ

أ ـ عّرف القلقلة الكبرى ومثل لها .

ب ـ عّرف القلقلة الصغرى ومثل لها .

ج ـ ما الفرق بين القلقلة الصغرى والقلقلة الكبرى وضح ذلك بالامثلة ؟

آداب تلاوة القرآن الكريم

١ـ أنْ يكونَ طاهراً ، مستقبلاً القبلة ، وأنْ يجلسَ في أدبٍ ووقـار فضلاً عن طهارة المكان والملبس .

٢ـ الاستعاذةُ باللهِ من الشيطان الرجيم ، ومن ثَمَّ البسملة .

٣ـ لابدّ أن يستشعرَ القارىءُ هيبة ربّه وعظمة القرآن الكريم ، وأنْ تخشعَ نفسه عند التلاوة ، وأن يقرأ بهدوء ورزانة .

٤ـ أنْ يشعرَ القارىءُ أنه مخاطبٌ بالنص القرآني .

٥ـ التزامُ الخشوعِ عند التلاوة وأنْ يتجنبَ القارىءُ كلّ مايخلّ بقدسية القرآن الكريم كالضحك واللّغو، والعبث بالابتعادُ من اللّهو أو الانشغال عن التلاوة بأيّ أمور جانبيـة فلا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغـو، تعظيمـاً لحقّ القرآن ،على القارىء أنْ يترجم المُثلَ العليا والخلقَ السوي والسلوكَ الحسن الى واقع الحياة اليومية .

٦ـ التلاوةُ بالتدبّرِ والتفكّر، واستحضارِ القلب، وتفهُّم معاني القرآن وأسراره .

٧ـ تحسينُ الصوتِ بالتلاوة .

٨ ـ إذا مرّ بآيةٍ فيها دعاء دعا، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها رحمةٌ طلبها، وإذا مرّ بآيةٍ فيها إستغفار استغفر.

٩ـ أنْ يجتهدَ في أنْ يتّصفَ قارئه بصفاتِ أهلِ القرآن وأخلاقِهم .

الوحدة الاولى

الدرس الأول : سورة الفجر (١-٣٠)

آيات الحفظ (١-١٤)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾.

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والفجر	فجر كل يوم.
وليالٍ عشر	الليالي العشر الأُول من ذي الحجّة
والليل إذا يسرِ	مقبلاً أو مدبراً.
لذي حِجر	لذي عقل.
بعاد	هي عاد الأولى .(قوم هود)
إرمَ ذات العماد	أهل إرم التي كانت بناياتها عالية ترفعها الأعمدة الطويلة.
جابوا الصخر بالوادِ	قطعوا الصخر ونحتوا في الصخور بيوتا بوادي القرى.
ذي الأوتاد	صاحب الأوتاد وهي أربعةُ أوتاد يُشدُ إليها يَدي مَن يُعذَّب ورِجليه.
طغوا في البلاد	ظلموا العباد .
فأكثروا فيها الفساد	أكثروا في البلاد الظلم والجور والقتل وسائر المعاصي والآثام .
سوط عذاب	نوع عذاب.
لبالمرصاد	يرصد أعمال العباد ليجزيهم عليها.
ابتلاه	اختبره وامتحنه .
فأكرمه ونعَّمه	أكرمه بالمال والجاه ونعَّمه بالخيرات.

الكلمة	معناها
أكرمنِ	فضّلني لما لديّ من مزايا على غيري .
فقدر عليه رزقه	ضيقه ولم يوسعه عليه.
أهاننِ	أذلّني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهبه.
التراث	الميراث .
أكلاً لمَّا	أكلاً كثيراً شديداً .
حبّاً جّماً	حبّا شديداً كثيراً مع الحرص والشره .
أيتها النفس المطمئنة	المؤمنة الآمنة من العذاب.
إرجعي إلى ربّك	إلى جواره في الجنة.

المعنى العام

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ ﴾ .

أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشْر الأوَل من ذي الحجّة وما فيها من بركة ، وبكل شفْع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه ، أليس في الأقسام المذكورة إقناعٌ لكلّ أصحاب العقول بعظمة الله ووحدانيته ؟

﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٨﴾ ﴾ .

ألم تر - أيها الرسول- كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد لعِظَم الأجساد وقوة البأس.

﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ .

وكيف فعل بثمود، قوم صالح، الذين قطعوا الصخر بالوادي واتّخذوا منه بيوتًا ؟

﴿ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ .

وكيف فعل بفرعون مَلِك «مصر»، صاحب الجنود الذين ثبَّتوا مُلكَهُ ، وقوَّوا له أمره؟

﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾

هؤلاء الذين استبدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثروا فيها الظلم والفساد، فأنزل عليهم ربُّك عذاباً شديداً. إنَّ ربّك -أيها الرسول- لبالمرصادِ لمَن يعصيه، يُمهله قليلا ثم يأخذه أخْذَ عزيزٍ مقتدر.

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾

فأمّا الإنسان إذا ما اختبره ربّه بالنعمة، وبسطَ له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظنُّ أنّ ذلك لكرامته عند ربّه، فيقول: ربّي أكرمنِ .

﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾ .

وأمّا إذا ما اختبرَ اللهُ الإنسانَ ، فضيَّق عليه رزقه، فيظنُّ أنّ ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربّي أهاننِ.

﴿ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ ﴾ .

ليس الأمرُ كما يظنّ هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمونَ اليتيم، ولا تحسنونَ معاملته، ولا يَحُثُّ بعضكم بعضًا على إطعام المسكين، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً ، وتحبّونَ المال حبّاً مفرطاً فتطمعونَ وتبخلون.

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾.

ما هكذا ينبغي أنْ يكونَ حالكم. فإذا زلزلتِ الأرضُ وكَسَّر بعضُها بعضاً، وجاء أمر ربّك للقضاء بين خلْقِه، والملائكة صفوفاً صفوفاً، وجيءَ في ذلك اليوم العظيم بجهنَم، يومئذ يتذكرُ الكافرُ شرورَ أعماله فيندم عليها ، ولاينفعه الندم والتوبة ساعتها وقد فرَّط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما حينها يتمنى لوكان عمل عملاً صالحاً في حياته ينفعه لآخرته.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيعُ أحدٌ ولا يقدر أنْ يُعذِّبَ مثلَ تعذيب الله مَن عصاه، ولا يستطيعُ أحدٌ أنْ يوثِقَ مثلَ وثاق الله، ولا يبلغ أحدٌ مبلغه في ذلك.

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ .

يا أيتها النفسُ المطمئنة إلى ذِكر الله والإيمان به، وبما أعدَّه من النعيم للمؤمنين، إرجعي الى ربّك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضيَ عنك، فادخلي في عِداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

أهم ماترشد إليه السورة :

١ـ قدرةَ الله تعالى وبطشه لايستطيع أنْ يُفلِتَ منها الكافرون مهما بلغت قوتهم كقوم (عاد).

٢ـ اللهَ تعالى يختبرُ الإنسانَ في السرّاءِ ، فوجبَ عليه شكر الله لتدوم النِعَم، ويختبره في الضرّاء ، وعلى الإنسان الصبر ليثيبه الله على صبره ويعطيه أفضل الجزاء.

٣ـ وجوبُ إكرام اليتامى والحضّ على إطعام الجياع من فقراء ومساكين.

٤- وجوب إعطاء المواريث لمستحقيها ذكوراً أو إناثاً صغاراً أوكباراً .

٥- التنديدُ بحبّ المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزنُ الأمور بميزانه قوةً وضعفاً .

٦-جزاء المؤمنين المطمئنة قلوبهم بالايمان جنات النعيم.



المناقشة

١ـ لماذا أقسمَ الله بالشفْع والوتر؟

٢ـ ماذا فعل الله سبحانه وتعالى بقوم (عاد) ؟

٣- ماذا فعل الله بقوم فرعون ؟

٤-أيّ قوم جابوا الصخر بالواد ؟ ومن نبيهم ؟

٥- ما واجب المسلم والمسلمة تجاه اليتيم؟

٦- ماذا يفعل الإنسان المؤمن إذا ما اختبره ربّه بالنعمة ؟ وما الذي يفعله الكافر إذا ما قدر الله عليه رزقه ؟

٧- متى تكونُ النفسُ مطمئنة ؟

ضعْ علامةَ (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامةَ (خطأ) أمامَ العبارة غير الصحيحة وصحّحِ الخطأ إنْ وجِد.

١ـ أقسمَ الله سبحانه وتعالى بوقتِ الفجر والليالي العشْر الأُول من ذي القَعْدَة .

٢ـ الذين جابوا الصخرَ بالواد هم قوم نبي الله (صالح).

٣ـ أمرَ الله سبحانه وتعالى بإكرام اليتيم وحسن معاملته.

٤ـ في يوم القيامة يتذكر الكافر شرورَ أعماله فيندم عليها .

٥ـ النفس المؤمنة المطمئنة يُدخِلُها الله الجنة.

الدرس الثاني :

أهميةُ القرآن الكريم في حياة الإنسان

لا بدّ للإنسان الذي يريد أنْ يحيا حياةً هانئة ، وأنْ يعيشَ عيشةَ السعداء أنْ يحيا مع القرآن الكريم والذكر الحكيم ففيه استحضارٌ لعظمة الله، وقراءته عبادة وفي آياته شِفاء لصدور المؤمنين واستذكارللذنوب والندم عليها.

فالقرآن الكريم يمثّل نظام الحياة الكريمة ودستورها وذلك من خلال آياته الكريمة ، إذ ينظّم حياة الإنسان فينظم الأسرة والعلاقة بالوالدين قال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾(الاسراء /٢٣) .

وعلاقة الأب بالأبناء قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾. (الاسراء /٣١)

والعلاقة بالزوجة قال تعالى :﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ .

(النساء/١٩).

والعلاقة بالمؤمنين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات /١٠) .

وينظّمُ العلاقات بين المسلمين وغيرهم كالجيران وينظّم تعاملات الإنسان من بيعٍ وشراءٍ وميراث وزواج وغيره ويضمن القرآن الكريم لمن تمسّك بتعاليمه حياةً سعيدة يسودها التكافل والتعاون والتسامح ، فتوضّحُ آياته مكامنَ الشرّ وكيفية اجتنابها من غضّ البصر وأسباب العفّة ، ومواطن الخير وكيفية اكتسابها ، فآياته الكريمة تخبرُنا بقصص الأولين وماحلّ بهم للاتعاظ ،وتوجهنا إلى الخير وتبعدنا من الشرّ وترشدنا الى سبيل طاعة الله وعبادته.

فالقرآن الكريم مصدُر سعادة الإنسان في هذه الدار لأنه ينظّم حياة من التزم تعاليمه في الدنيا، وفي الدار الآخرة يكون سبباً لسعادته أيضاً لأنّه يأتي شفيعاً لمن عِملَ بتعاليمه ورتّله ولم يهجْرهُ، وهو غذاءُ الروح الذي يُعيد النفسَ الإنسانية إلى رحابِ الرحمة الإلهية والإطمئنان.

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ .(الرعد /٢٨) .

ومن غير القرآن لا يمكن أنْ يعيشَ الإنسان ، فعلى الإنسان أيّاً كان ومتى كان ، وفي أيّ مكان كان أنْ يتعلّم الأحكام التي تتعلق بالقرآن الكريم لأنّه ليس للإنسان غنىً عنه ، وأنْ يتعامل مع كتاب الله العزيز بكلِّ تقديسٍ وخشوعٍ ، وأنْ يلتزمَ ما

المناقشة :

١- بّينْ أهميةَ القرآن الكريم في حياتنا ؟

٢- كيفَ نظّم القرآنُ الكريم حياة المسلمين ؟

٣- اذكرْ آيةً قرآنيةً تأمرنا بطاعة الوالدين .

٤- تكلّمْ على تنظيمِ القرآنِ الكريم لتعاملات الإنسان .

الحثُّ على تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾ فاطر(٢٩-٣٠).

وقال رسول الله (ص) :

(اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لصاحبه).

وفي تلاوة القرآن وقراءته تقرّبٌ إلى الله تعالى، فتَرفعُ درجاتِ المسلمِ ، وتزيدُ فى ثوابه وفي تهذيب أخلاقه ، وفي تنقية عقيدته وسلوكه ونطقه من كلّ ما لا يليق.

المناقشة :

١- القرآن الكريم يمثّلُ دستور الحياة.فهو ينظّمُ علاقةَ الإنسان بالآخرين . وضّحْ ذلك مع الاستشهاد بآية كريمة .

٢- كيفَ يكونُ التعاملُ مع كتاب الله العزيز؟

٣- صفْ حياةَ من يتمسّكُ بالقرآن الكريم .

٤- لقد حثّ رسولُ الله **(ص)** على تلاوة القرآن وضّح ذلك ، وبيّنْ أثرَ تلاوته .

الدرس الثالث : **الحديْث الشَّريف**

(مَنْ سَنَّ سُنُـةً حَسَنَـةً أو سيَئـة)

للشرح والحفظ

قال رسَولُ الله (ص) .

مَنْ سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً ، فلَهُ أجْرُها وأجَرُ مَن عَملَ بها بعْده ، منْ غَيرِ أنْ ينقُصَ من ْ أجُورهم شيءٌ. ومَنْ سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً كانَ عليهِ وزْرُها ووزْرُ مَنْ عملَ بِها من بعده مِنْ غيرِ أنْ ينقصَ مِنْ أوزارِهم شيء.

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سنَّ سُنةً	وضعَ طريقة ، شرعَ شريعة.
الوزْرُ	الإثمُ .

المعنى العام

في قول الرسول(ص) : (مَنْ سنَّ في الإسلام سنَّةً حسنةً فلَهُ اجرُها وأجَرُ مَن عَمل بها بعْده منْ غَيرِ أنْ ينقُص منْ أجوُرهم شيء) ، حثٌّ على عملِ الخير، وترغيبٌ فيه وتحبيبٌ لنا في الخير .

ويبيّن أنَّ الشخص الذي يسيرُ سيرةً حسنةً صالحة فيقتدي به الناس او يبتكر طريقة نافعة للبشرية ، وموافقة لتعاليم الدين ، فله أجرها وأجور كلّ من اقتدى به وعمل بها بعده ، من غير أنْ ينقص من أجورهم شيء فهم يثابون على عملهم ويصل بقدر مجموع أجورهم إلى الشخص الذي وضع تلك الطريقة الصحيحة التي عملوا بها. ونالوا الثواب باتّباعه والاقتداء به.

وفي قوله **(ص)** : (ومَن سنَّ في الإسلام سُنّةً سيئةً ، كان عليه وزرها ووزْرُ مَنْ عِمل بها من بعده من غير أنْ ينقص من أوزارهم شيء) ينهانا عن عمل الشرِّ ويكرِّهه إلينا ويحذّرنا سوء عاقبته ، ويبيّن لنا أنّ الشخصَ الذي يتّخذ سيرة سيئة مضرَّة، أو يبتدع طريقة مخالفة للدين مفسدة للناس . يتحمّل وزرها، وأوزار كلِّ من اتّبعه وعمل بها، من غير أنْ يخفّفَ ذلك من أوزارهم .

لذا وجب علينا عند الشروع للقيام بعملٍ ما أن نفكر في ما سنفعله وما يتركه من أثار، وأن نبادر الى كل عملٍ فيه خير فأن كنا سباقين في ذلك كان لنا اجر مضاعف، إذ سنكون سبباً لآن يقتدي بنا الاخرون لفعل الخير ، وأن نبتعد من اقتراف السيئات وابتداعها.

اهم ما يرشد اليه الحديث:

١- يُحَمِّل الدينُ الإسلامي المفكرين والمشرّعين الذين يقودون الأمّة ويوجّهونها مسؤوليةً كبيرة ، فيثيب الأخيارَ الذين يرشدون الناس إلى الخير والهدى ، والتزام أوامر الله تعالى والابتعاد ممَّا نهى عنه ويضاعف لهم الثواب ويعاقب الأشرار على إضلالهم الناس وفتْنتِهم بأفكارهم وتشريعاتهم السيئة المخالفة للدين .

٢- يدعونا الحديث الشريف إلى أنْ نُحَكّمَ عقولَنا ونميز الدعوة إلى الهدى من الدعوة إلى الضلال .

٣- الدين الإسلامي يدعو إلى الخير وإلى كلّ ما فيه صلاح الفرد والمجتمع، وينهى عن الشِّر وعن كلِّ ما يضرّ الفردَ والمجتمع،وهو دينٌ يحاسب الفرد على كلِّ عمل يعمله ويحاسبه على تأثير ذلك العمل في المجتمع ، فيضاعفُ الثوابَ للصالحينَ المُصلحينَ ، ويُضاعِفُ العذابَ للضالّينَ المُضلّين .

المناقشة :

١- ما مسؤوليةُ المفكرينَ والمشرّعينَ تجاه الناس ؟

٢- بيّنْ معنى قولِ النبي (ص): (مَنْ سنَّ في الإسلام سُنّةً حسنةً...ومن سنّ في الإسلام سُنةً سيئةً .)

٣- ما عاقبةُ الذي يتّخذُ في حياته سيرةً سيئة فيقلّده الناس في ذلك ؟

٤- يدعو الإسلام إلى الخير وينهى عن الشرِّ ، اضربْ أمثلةً على ذلك .

الدرس الرابع :

ثمارُ العبادات

العبادات من أعظم ما يتقربّ به العبد إلى الله تعالى ، وبها ينال محبّة الله سبحانه وتعالى ومرضاته ، قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾ البقرة .

فهذا أمر لكلّ الناس بعبادة الله الواحد فهو خالقهم المنعم عليهم ، والأمر بالعبادة كذلك يعني الامتثال لأوامره -سبحانه- واجتناب نواهيه. لقد بيّن سبحانه و تعالى سبب وجوب عبادته وحده بأنه أنعم علينا بكل أصناف العطايا فخلقنا بعد العدم ومنحنا السمع والبصر والفؤاد وأنعم علينا بإحسانه الظاهر والباطن، فجعل الأرض فراشاً نستقر عليها وننتفع بها ، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض وأخرج من الثمرات ما نتقوت به فمنَّ علينا بأنواع الطعام والشراب، فهذه النعم الكثيرة التي لا تعدّ ولا تحصى لابدَّ من أن تقابلَ بالشكر والعرفان، فعلينا عبادة الله تعالى وامتثال أوامره وطاعته بكل حبّ وخشوع ورضا بها شكراً لنعمه واعترافاً بفضله وكرمه وتطهيراً لأنفسنا من الذنوب.

ثم بيّن الله تعالى لنا غاية خلقه لنا قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات / ٥٦) .

إن مِن فضل الله تعالى ورحمته بعباده أنْ أوجب عليهم هذه العبادات

من صلاةٍ وصيامٍ وزكاة وحجّ وجهاد وبرّ بالوالدين.

يتضح مما تقدم أنْ :

العبادة

هي الخضوع التام لله تعالى ،برغبةٍ ومحبّة وتعظيم له تعالى . فالعبادة تتضمن عنصرين هما : الحبّ التام والخضوع الكامل فمن أحبّ ولم يخضعْ

فليس بعابد ومن خضع ولم يحبّ فليس بعابد، إذ العبادة غاية الحبّ في غاية

الذلّ والافتقار والطاعة والانقياد .

وما بعث - سبحانه وتعالى - الأنبياء (عليهم السلام) إلاّ بالدعوة إلى عبادةالله

الواحد الأحد مقرّين بعبوديتهم لله تعالى فنبيُّ الله صالح (ع) دعا (ثمود) إلى

عبادة الله ، قال تعالى :

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ الأعراف .

ودعا هود (ع) قومه إلى عبادة الله تعالى

قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف .

والله تعالى يقول لحبّيبه المصطفى:﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾

الحجر .

وكلما زادت معرفة العبد بعظمة الله ازداد حبّاً له وتعبّداً ، ومن عرف ربّه أحبّه فكلّ نعمة هي من الله ، والنفس الإنسانية تحبّ من يحسن إليها ، فكيف لا يحبّ العبد ربّه ولا يعبده وهو خير المنعمين سبحانه على شؤون خلقه.

إنّ العبادة غذاءٌ للروح . فالإنسان جسدٌ وروح جسدٌغذاؤه الطعام والشراب فإذا َ ترك الجسد الطعام آصابه القلق والجوع والألم . وكذلك الروح لها غذاؤها من تعبّد الله سبحانه وذكرٍ له فإذا حُرِمت الروح غذاؤها أصابها ما يصيب الجسد عند الجوع فيتخبّط ويصيبُه الجزع والهلع والانحراف.

وإذا أدى العبدُ الأمانة بتنفيذ ما أمره الله به وطاعته وعبادته أثابه الله بأن يحفظَه ويوفقه لكلِّ خير.

والصلاةُ أعظمُ العبادات ، وهي، أولُ ما يُسأل عنه العبد ، وهي عمود الدين ومَنْ أدّاها على وجهها الصحيح غفر الله له ذنوبه ، وكذا الدعاءُ عبادة إذا تحققت شروطه بإخلاص النّية والتوجّه إلى الله بقلب سليم،عند ذاك يستجيبُ الله الدعاء ويدفع البلاء .

والصدقةُ عبادةٌ من أعطاها لوجه الله تعالى وطمعاً في رضاه دفعت عنه هذه الصدقة البلاء والمصائب وهكذا سائر العبادات فلكلِّ عبادة أثر ينعكس في

النفس فيمنحها السعادة والرضا. فاذا أصلحتَ فيما بينك وبين ربّك وأنت تحت سلطانه ، أصلح الله فيما بينك وبين الناس ، فتسعد في حياتك .

أنواع العبادات

العبادةُ أنواع فمنها ماكان **قولاً** ، كالدعاء والتسبيح أو عملاً كالصلاة والزكاة والحجّ أو **شعوراً** ، نحو حبِّ الخير وأهله وبُغض الشرّ وأهله أو نية قلبية لعمل الخير. يتّضح لنا أن العبادة اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فقول الإنسان إن كان في رضا الله وطاعته ، هو عبادة كذكر الله وتسبيحه واستغفاره والدعاء والتعامل بالحسنى وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد والنصيحة والوقوف بوجه الباطل كلّ هذا إنْ كان خالصاً لله فهو عبادة.
وكذلك **عمل الإنسان** إن كان في رضا الله وطاعته فهو عبادة، فالصلاة والزكاة والصيام والحجّ وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والإحسان إلى الجارِ واليتيم والمسكين ، وعيادة المريض ، و إماطة الأذى وأمثال ذلك كلّه من العبادة .

كذلك أنّ حبَّ الله تعالى وحبَّ رسولِه الكريم وحبّ آله الأطهار وصحبه الأخيار عبادة ، وخَشيةَ الله والتوبة إليه ، والصبرَ لحُكمِه، والشكرَ لِنَعَمِه، والرضا بقضائِه ، والتوكّلَ عليه ، والرجاءَ لرحمتِه والخوفَ من عذابه كلّ ذلك عبادة ، نستنتج من ذلك أنَّ كلَّ قول وعمل ونية فيه نفع اجتماعي و فيه مرضاة الله عبادة. وأمثالُ ذلك هي من العبادات لله .

لماذا نعبدُ الله ؟

أولاً - لا أحد في الكون سوى الله تعالى يستحقُّ العبادة ، لأنّه هو الخالقُ الرازقُ الموجدُ من العدمِ الذي أمدَّنا بكلِّ النعم .

ثانياً - لن ينجوَ أحدٌ من عذاب يوم القيامة ، إلاّ من كان يعبدُ الله حقَّ عبادته.

ثالثاً - إنَّ الله لم يخلقْنا إلاّ لعبادته وطاعته ، فقال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات .

رابعاً -لان الله تعالى محبّ لعباده وهو المتفضل عليهم، وعبادتنا له تزيد من محبته الينا .

ولابدّ من أنْ نعرف أنّ الله غنيٌّ عنا وعن عبادتنا ، إنما أراد - سبحانه وتعالى - انْ يُهذّبَ نفوسَنا ويطهّرها من دَرَنِ الخطايا بعبادتهِ فيصلح حالنَا .

ثمرة العبادة

للعبادة ثمار تجعلُ حياةَ المسلم هادئة ، كلّها ربّانية ، فتراهُ راضياً قنوعاً متسامحاً وصبوراً ؛ يرجو رضا الله في كلِّ ما يصدرُ عنه من قولٍ أو فعلٍ

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ الزلزلة .

وأكّدَ ذلك رسَولُ الله (ص) فقال :**(اتقوا النار ولو بشقِ تمرة) .**

وقولُه : (لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أنْ تلقى أخاكَ بوجهٍ طليق).

فكلُّ شيءٍ يُسجَلُ في صحيفةِ أعمالنا ونجزى عليه ، فمن أراد الجزاء الحسن، تفانى وأخلص في عبادته .

ومن ثمار العبادة ، كذلك صلاحُ النفس ، قال تعالى :

﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥ ﴾ (العنكبوت/٤٥).

فبالعبادة تتهذّبُ النفسُ ، وتستقيمُ فتحنو وترحمُ وتعفو وتصبرُ وتبتعدُ عن فعل المنكر والشرّ، ومن ثمَّ تُدرِك طعمَ السعادةِ وتُسعِدُ من حولك .

وفي الحديث الشريف قوله (ص) :

(مَنْ لم تنهُ صلاتُه عنِ الفحشاءِ والمنكر لم يزددْ مِنَ الله إلّا بُعداً).

وكذا سائر العبادات ، فلا يتقبّلُ الله عبادةً من دون أنْ تتركَ هذه العبادة أثرها في تهذيب النفس فلا تُقبلُ صلاة لا تمنعك من ارتكاب المنكر، ولايقبلُ صومٌ وانت تنالُ من الناس بلسانك ويدك ، ولاتقبلُ زكاةٌ أو صدقةٌ وأنت تَمُنّ ُعلى مَن تصدّقتَ عليه .

المناقشة (١)

١ - لماذا أمرنا اللهَ سبحانه وتعالى بعبادته؟

٢ ما أنواعُ العباداتِ ؟ اذكرها مع الأمثلة .

٣- كيفَ يطّهِرُ الإنسانُ نفسَه مِنَ الذنوب؟

٤- ما ثمرةُ عبادةِ الله - سبحانه وتعالى - ؟

ضعْ علامةَ (صح)أمامَ العبارة الصحيحة ، وعلامةَ (خطأ)أمامَ العبارة غير الصحيحة وصحّحِ الخطأ إن وجد.

١- إنّ العبادة لله وحده خوفاً من ناره فقط.

٢- أمرَ الله الناس بعبادته تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٣- إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

٤- إنّ من ثمار العبادة صلاح النفس.

٥- يقبلُ الله الصلاة حتى لو ارتُكبتِ معها المعاصي .

الدرس الخامس :

من السيرة النبوية الشريفة

مراحل الدعوة الإسلامية

ثباتُ الرسول (ص) أمام تعنّت المشركين وإغرائهم.

بعث الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب (ص) رسولا إلى الناس كافة ، هادياً ومبشراً ونذيرا ، من أجل إعلاء كلمة الله والقضاء على الشرك وعبادة الإصنام والأوثان ونبذ الوثنية، ومن أجل إبراز المثل العليا.

وجاءت رسالتهُ (ص) متممةً لرسالات الأنبياء السابقين ، إذ إنها كلها تتفقُ ، من حيث مضمونها الحقيقي ، في الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وحده ، ورفع شأن الإنسان وبناء المجتمع الأفضل ، وقد مرّتِ الدعوة بمرحلتين هما:

١- الدعوة سراً :

استجاب النبي (ص) لأمر الله وأخذ يدعو إلى عبادةِ الله وحده ونبذ الأصنام، ولكنه (ص) كان يدعو إلى ذلك سراً فلم يكن يُظهرُ الدعوة في مجالس قريش، ولم يكن يدعو إلّا من كانت تشدّه إليه صلة أو قرابة أو معرفة سابقة فكان من اوائل من دخل في الإسلام زوجُه (خديجة بنت خويلد)(ع) وابن عمه عليٌّ بن أبي طالب(ع) وصاحبه أبو بكر(رض) ولمّا زاد عددُ المسلمين على ثلاثين اختار لهم الرسول الكريم (ص) دارأحدِهم وهو (الأرقم بن أبي الأرقم) يلتقون فيها سرّاً للإرشاد والتعليم والعبادة.

٢- الجهرُ بالدعوة :

ولمّا كان العام الثالث من البعثة النبوية أمره الله عزّ وجلّ بإظهار الدعوة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الحجر.

فصدع (ص) لحكمِ ربِّه ، وراح يدعو الناس جهاراً. وأمرهُ الله سبحانه وتعالى أنْ يبدأ بذويه وأهل قرابته وعشيرته

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء .

فكان الجهرُ بالدعوة إيذاناً بجهاد الكفار والباطل علناً.

قريشُ تحارب الدعوة .

كان ردُّ الفعل من قريش أمام الرسول (ص) هو الإدبارُ والتنكرُ لدعوته إذ إنّهم أبوا أنْ يتركوا عبادةَ الأصنام التي ورثوها عن آبائهم. وحاول الرسول (ص) تنبيههم إلى ضرورةِ تحرير العقل والمنطق في تفكيرهم. وأوضح لهم أنّ آلهتهم التي يعكفون على عبادتها لا تنفعُهم ولا تضرُّهم شيئا. ولمّا عابَ النبي محمد (ص) آلهتَهم وسفّه أحلامهَم وأنكرَ عليهم تقليدهم لآبائهم. اشتدتْ ضراوةُ معاداة قريش للدعوة وازداد عذابهم للمسلمين ،واستمرّ هذا العذابَ حتى بعد انتقال الدعوة إلى المدينة المنورة (يثرب).

أسبابُ مقاومة قريش للدعوة.

إنّ من أسباب مقاومة قريش للدعوة الإسلامية أنهم وجدوها تستهدف شرْكَهم ووثنيتَهم ، ووجدوا فيها قضاءً على التقاليد التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم ، فضلاًعن أنها تنسبُ الجهلَ إلى هؤلاء الآباء والأجداد. ووجدتْ قريش في الدعوة الجديدة رفعاً لشأن الضعفاء من الحلفاء والأرقاء ومساواتهم بالسادة الأقوياء من قريش. ووجدت في تلك الدعوة تهديداً مباشراً لمراكز الأقوياء منهم ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية القبلية.

ثباتُ النبيِّ (ص) أمامَ أذى قريش.

لقيَ الرسول (ص) وأصحابه الكرام من قومهم الكفار عذاباً شديداً وايذاءاً قاسياً، وقد قابله النبي (ص) بتحدٍ عظيم وثبات شديد ، وأعطى الرسول (ص) وأهل بيته وصحبه درساً للأجيال في قوة التحدي والثبات . ومن ذلك ما قام به كفار قريش . إذ تجمعوا ذات مرة ووثبوا إلى رسول الله (ص) وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنتَ الذي تقول كذا وكذا....مما كان يقوله الرسول (ص) من عيب دينهم وآلهتهم فيقول (نعم أنا الذي يقول ذلك) ويُقبِلُ رجلٌ منهم وهو (عقبة ابن ابي معيط) فأخذ بجمع ردائه يريد خنقه فقام أبو بكر (رض) ودفعه عن النبي (ص) وقال : أتقتلونَ رجلاً أنْ يقولَ ربّي الله؟. ولما رأى المشركون ثبات النبي (ص) على دينه وإصراره على دعوته ذهبوا إلى عمّه ونصيره (أبي طالب) ؛ لأنه كان مدافعًا عن النبي (ص) ولمكانته عندهم جاؤوا اليه وقالوا له : يا ابا طالب إن ابن أخيك قد سبَّ آلهتنا .

وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا ، فإما ان تكّفه عنا وإما أنْ تخلي بيننا وبينه ، وعرضوا عليه إغراءات مادية للرسول (ص). وبعث أبو طالب إلى ابن أخيه محمد بعد ان رد الكفار رداً جميلاً فكلّمه في الأمر فقال رسول الله (ص): يا عم والله لو وضعوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أن أتركَ هذا الأمرَ حتى يظهره اللهُ او أهلكَ دونه ماتركته.وقال له أبو طالب : اذهب يا ابن أخي، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً.فكان أبو طالب عونا لرسول الله (ص) .

ثباتُ النبيّ محمد (ص) أمامَ الإشاعات والأراجيف.

كما عَظُم على قريش قوّة هذه الدعوة الجديدة وصمود النبيّ وأصحابه أمام أذاهم . فقدعظُم عليها شان هذا الكتاب الذي أخذ لُبّها وأوقعها في حَيْرة،

فاتهمتِ الرسولَ (ص) بتهمٍ باطلة ونعتته ٍ بنعوت كاذبة . فتولّى القرآن الكريم الدفاعَ عن الرسولِ الكريم (ص) والردَّ على الكفار والمشركين ، إذ اتّهمَ الكفارُ رسولَ الله (ص) بأنّ القرآن من تعليمِ رجلٍ في اليمامة يُقال له

(الرحمن) ، فجاءتِ الآيات تبيّن اتهاماتهم وأراجيفهم .قال تعالى:

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ٥ ﴾ الفرقان

كما اتهموه بالافتراء وأنّه شاعر، قال تعالى :

﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾ الانبياء .

واتهموه (ص) بالجنون، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤ ﴾ الدخان .

واتهموه بالسحرقال تعالى:﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ ﴾ المدثر.

واتّهموه بالكهانة والجنون ، فتولّى الله تعالى الدفاع عن رسوله الكريم قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩ ﴾ الطور .

وقَالَ تعَالَىٰ:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ ﴾الحاقة.

ثم مارست قريش سلاحَ الاستهزاء ، قال تعالى:

﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥ ﴾ الحجر.

ولم تترك قريش أيّ سلاحٍ لتواجه به النبيَّ محمداً (ص) ولم يفتَّ ذلك في عَضُدِ النبيّ بل زادهُ صلابة وثباتاً .

ثباتُ النبيِّ (ص) أمام المقاطعةِ الاقتصادية.

وزادَ في رعب قريش أنَّ الإسلام شرعَ ينيرُ النفوس ويستميلُ القلوبَ ورأتْ كثيراً من رجالها يشرحُ الله صدورهم للإسلام . فاجتمعت قريش وكتبتْ صحيفةً لمقاطعة بني هاشم .وتعهّدتْ فيها ألاّ تبيعَ شيئاً إلى بني هاشم ، ولا تبتاع منهم شيئاً وعلّقتِ الصحيفة في الكعبة .

وعُزل النبيُّ محمد (ص) والمسلمون في شِعْب أبي طالب وأقاموا على ذلك ثلاثَ سنين حتى أصابهم الإجهاد وبلغ منهم الحرمانُ كلَّ مبلغ دون أنْ تلينَ لهم قناةٌ ، وفي الاثناء توفيت السيدة خديجة ، وتوفي عمُّ الرسول (ابو طالب) (عليهما السلام)، فحزن رسول الله **(ص)** حزناً شديداً فسمّي ذلك العام بعامِ الحزن .

واستمرتِ المقاطعة الاقتصادية إلى أنْ انتفض نفرّ من قريش، فتنادوا بنقضِ تلك الصحيفة الباغية ، لِمَا وجدوا فيها من ظلم وجوروعندها ظهرتْ معجزة الله تعالى ، إذ إنّ الصحيفة قد أكلتها دودة الأرض ولم يبقَ منها سوى اسم الله تعالى ، وبهذا خاب سلاحٌ آخر من أسلحة قريش.

الدرس السادس :

أداءُ الأمانة

الأمانةُ : هي الوديعة ، والأمانة ضد الخيانة .

وهي بالمعنى الأخلاقيِّ : الوفاءُ والتعفّفُ عمّا يتصرّف الإنسان فيه من مالهِ وغيره ، والاحتكام إلى الضمير اليقظ ، والرعاية لكلّ مافي الإنسان من شيءٍ حسّي او معنويّ . والأمانة ، كذلك أداءُ الحقوق والمحافظة عليها ، فالمسلمُ يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه ، ويؤدي حقَّ الله في العبادة ويحفظُ جوارحَهُ[٢] عنِ الحرام ويردّ الودائعَ . والأمانةُ خُلُقٌ جليل من أخلاقِ الإسلام وأساسٌ من أُسسه .

تحدث القرآن الكريم عنِ الأمانةِ في أكثر من موطن منوّهاً بشأنها،حاثّاً على صيانتها ، فهي فريضةٌ عظيمة حمَلهَا الإنسانُ بينما رفضتِ السمواتُ والأرضُ والجبالُ أنْ يحملْنَها لعظمها وثقلها ، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ الاحزاب .

وقد أمرنا الله بأداء الأمانات ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء.وجعل نبيّنا الأكرم الأمانةَ دليلاً على إيمان المرء وحُسْنِ خُلُقهِ فقال:(لا إيمانَ لمَنْ لا أمانةَ له ، ولا دِينَ لمن لا عهد له) .

(٢) الجوارح: جمع جارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد كاليد والرِّجل

والأمانة أنواع منها:

الأمــــانة في العبـــــادة

أي أنْ يلتزمَ المسلمُ التكاليف الشرعية. فيؤدي فروضَ الدين كما ينبغي ويحافظ على الصلاة والصيام وبرِّ الوالدين وغير ذلك من الفروض التي علينا أنْ نؤدّيَها بأمانة لله ربِّ العالمين.

الأمــــانة في حفظ اعضاء الجسم

إذ على المسلم أنْ يعلم أنّ أعضاءَ جسده كلّها أماناتٌ يجب عليه أنْ يحافظ عليها ولا يوظّفها فيما يُغضِبُ الله سبحانه فالعينُ أمانةٌ عليه أنْ يغُضّها عنِ الحرام، والأُذُن أمانةٌ يجب عليه أنْ يجنّبَها سماعَ الحرام ، واليدُ أمانةٌ فلا تمتدُّ إلى الحرام ، والأقدام أمانةٌفلا يسيرُ بها إلى الحرام ...
وحِفْظُ الأمانة في حِفظ النفس من الهلاك بإبعادها من مواردِ الهلكةِ والأذى ، فيبتعدُ منِ التدخين،لإضرارِه بالصحة، وينأى عن كلِّ ما يؤذي النفس.

الأمــــانة في حفظ الودائع

ومعناها أنْ تؤدي الأمانة إلى أصحابها عندما يطلبونها كما هي وذلك ما فعله نبينا الكريم مع المشركين الذين كانوا يتركون ودائعهم عنده ليحفظَها لهم. فقد عُرِف النبي محمد (ص) بصدقهِ وأمانتِه بين أهلِ مكة ، لذلك كانوا يلقّبونه ، قبل البعثة، بالصادق الأمين ، وحينما هاجر الرسول من مكةَ المكرمةِ إلى المدينة المنورة كلَّفَ عليَّ بن ابي طالب (ع) ابن عمه بإعادة الودائع والأمانات إلى المشركين التي تركوها عند رسول الله (ص) .

الأمانةُ في العمل

ومن الأمانات أنْ يؤُدي المرءُ ما عليه على خير وجه ، فالعاملُ يُتقِنُ عمله ويُؤديه بإخلاص ودقّة ، والطالبُ يؤدي ما عليه من واجباتٍ ، ويجتهدُ في تحصيل علومه ودراسته ويخفّفُ عن والديه الأعباء ، وهكذا يؤدي كلُّ أمرىءٍ عمله بنجاح .

الأمانةُ في الكــلام

ومن الأمانة أنْ يلتزم المسلم الكلمة الجــادّة، فيعرفُ قدْرَ الكلمة وأهميتَها ، فالكلمةُ قد تُدخِل صاحبها الجنّة وتجعله من أهل التقوى ، كما قال الله سبحانه وتعالى.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾ إبراهيم .

وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر ُفيصير من أهل النار، وضربّ الله سبحانه مثلاً

فقال تعالى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ إبراهيم.

وقد بينّ نبينا الأكرم أهمية الكلمة وأثرها فقال : **(الكلمةُ الطيِّبةُ صدقة)** .

المسؤوليةُ أمانة

كلُّ إنسانٍ مسؤولٌ عن شيءٍ أو أشياء يعدُّ أمانةً في عنقه ، سواء كان حاكما أو والداً أو ابناً ، وسواء أكان رجلاً أم امرأةً فهو راعٍ ومسؤول عن رعيته . قال الرسول **(ص)** (كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيتهِ) فلوأدّى كلُّ مسؤولٍ ما

عليه من واجباتٍ بأمانة لجنينا آثارَ تلك الأمانة .

في كل ِّ شيءٍ فنرى العمران والتطور، فيزدهر البلد ، ولو أدّى المدرس والطالب ما عليهما فستظهر الآثار الإيجابية في الفرد والمجتمع .

وثمة أمانةٌ مهمة لدى كلِّ إنسانٍ ، وهي الأمانة في حفظ الأسرار.فالمسلم يحفظُ سرّ أخيه ولا يخونُه ولا يفشي أسراره . وكذلك الأمانةُ في البيع فالمسلمُ لايغشُّ أحداً ولا يغدر به ولا يخونه ، وللأمانة فضلها وعندما تسودُ بين الناس يتحقّق لهم الخير ، ويعمُّهمُ ُالحبّ وقد آثنى الله على عبادهِ المؤمنين لحفظهم الأمانة ، فقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ المعارج .

وفي الآخرة يفوزُ الأمناء برضا ربِّهم وبجنةٍ عرضُها السماواتِ والأرض. وكلُّ إنسانٍ لا يلتزمُ أداءِ الأمانة ولا يؤدي ما يجب عليه من أمانة فهو خائن والله تعالى لا يُحبّ الخائنين .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ النساء

وقد أمرنا الله تعالى بعدم الخيانة ، فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأنفال .

وقد أمرنا نبيُّنا بأداء الأمانة مع الناس جميعاً، وألاّ نخون من خاننا فقال **(ص)**: (أدّ الأمانةَ إلى من ائتمنكَ ، ولا تَخُنْ مَن خانك). وكذلك بيّن النبيُّ (**ص**) أنّ خائنَ الأمانةِ سوف يُعذّبُ بسببها في النار، وخيانته ستكونُ خزياً وندامة يوم القيامة ، وسوف يأتي خائنُ الأمانة يوم القيامة مذلولاً عليه الخزي والندامة .

إذن، الأمانة من علاماتِ الإيمان، والخيانةُ إحدى صفاتِ المنافق ،يقول حبيبُنا المصطفى (ص): **(آيةُ المنافق ثلاث : اذا حدّثَ كذب ، واذا وعدَ أخلفَ وإذا اؤتمنَ خان)** فلا تضيع الأمانة، ففيها تسعد النفوس وتطمئن ويعُمّ العدلُ والإخلاص وتقوى العلاقات ويصلح المُجتمع ويزدهر ، والأهم من ذلك كله سنستحق أنْ نسمى بالمسلمين فالإسلام ليس اسماً يقترنُ بنا إنما هو سلوكٌ وخُلُق صالحٌ أمرنا الله تعالى به فيميزنا به ، ومَن كان لا يتّصفُ بخُلُقِ الإسلامِ فليسَ بمسلم.

المناقشة:

١- هل تقتصرُ الأمانة على ردِّ الودائع ؟

٢- اذكرْ آيةً قرآنية تذكرُ أهميةَ حفظ الأمانة .

٣- أجسامنا أمانة ، كيف نحافظ عليها كما أمرنا الله تعالى ؟

٤- بماذا لقّبَ نبُّينا محمد (ص)لأمانته ؟ وكيف تكون أمانة المسلم بالكلمة ؟

٥- اذكرْ حديثاً نبويّاً شريفاً في علاماتِ المنافق .

الوحدة الثانية

الدرس الاول: سورة البروج

آيات الحفظ (١-٩)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمـــة	معنـــاهـــــا
البُروج	البُرج البناء الكبيرالذي يظهرمن بعيد والمراد من البُروج في الآية: كواكب ثابتة غيرسيّارة هي منازل الشمس والقمر.
الأخدود	الشِقّ العظيم في الأرض كالخندق.
قتل	لُعِن وهلك.
وما نقموا	ماعابوا وما كرهوا.
عذاب الحريق	عذاب جهنم .
البطش	الأخذ بشدة.
يبدي ويعيد	أي يبدأ الخلق ثم يفنيهم ، ثم يعيدهم أحياء .
المجيد	المستحق لصفات الكمال والعلو.

المعنى العام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ ﴾

أقسَمَ الله تعالى بالسماءِ البديعة وما فيها من نجوم لِينبِّهَنا على ما فيها من دقّةِ الصنع ، وبالغِ الحكمة لِنعلمَ أنّ الذي خلَقها أجلُّ وأعظم.

والبُروج اثنا عشر برجا، وهي :ذات المنازل المعروفة للكواكب........، إذ تحلُّ الشمسُ كلّ شهرٍ في واحد من هذه البُروج ، وقد اهتم العربُّ اهتماماً كبيراً بمعرفة هذه النجوم ، ومن قبلِهم اهتمتِ الأمم التي سبقتهم وكانوا أحوجَ الناس إلى معرفتها ، ومواقع طلوعها وغروبها، لأنهم يحتاجون إليها في السفَر برّاً وبحراً ، إذ يهتدون ليلاً بها ، فلولاها لضلّتْ قوافلُهم، وهلكتْ تجارتُهم ومواشيهم ،فأقسم الله بها لأننا نراها ونشاهدُها دائماً ، ولنا فيها مصالحُ ومنافعُ للناس في هذه الحياة ، وهو قَسَمٌ عظيم ، والذي أقسَمَ أجَلُّ وأعظمُ .

﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ ﴾

اليومُ الموعود هو يوم القيامة الذي وعَدَنا اللهُ به ، وإنّه آتٍ للحساب، والشاهد هو الرسول (**صلى الله عليه و اله وصحبه وسلم**) لقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ ﴾ الأحزاب

وفسره بعض العلماء بأنه يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل هو يوم القيامة

وبهذا يوجِّه الله تعالى أنظارنا إلى ما في هذا الكون الواسع الكبير من العظمة، لنعتبر ونتعظ ، ونعلم أنّ الله الذي خلق هذا الكون هو الذي يستحقُ أنْ يُعبد .

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ ﴾

قاتلَ اللهُ أصحابَ الأخدود ولعنهم ، فهم قوم كفرة شقّوا في الأرض شقاً مستطيلا كالخندق ، وملؤوهُ بالنيران ، وأرادوا إجبار المؤمنين على الكفربالله فلما رفض المؤمنون الكفر أحرقوهم بالنار فقُتل هؤلاء المجرمون ولُعنوا ، فقد كانوا جلوساً حولَ النار ، يشهدون كيف يتعذب المؤمنون من دون أنْ تأخذهم بهم رحمة وشفقة .

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ ﴾

وما كان للمؤمنين من ذنْبٍ عندهم ، ولا انتقموا منهم ، إلاّ لأنّهم آمنوا بالله العزيزِ الحميدِ ، مالك السموات والأرض وما بينهما، ثم بيّنَ الله تعالى أنّه مطّلعٌ على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم ، فهو عليم بما فعلوه بالمؤمنين ، وتوعدهم بأنهم سيلاقون جزاء ماعملوه .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ ﴾

إنّ الذين أرادوا إجبار المؤمنين والمؤمنات على الكفر وأحرقوهم بالنار ليصرفوهم عن دين الله، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذابُ جهنم، ولهم العذاب الشديد المحرق ، وفي هذا تحذير لكل الكفرة الذين يؤذون المؤمنين بأنهم سيواجهونَ عذاب السعير.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

إن الذين صدَّقوا اللهَ ورسولَه ، وعملوا الأعمالَ الصالحات، لهم جناتُ تجري من تحت قصورها الأنهار، ذلك الفوز العظيم.

﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ .

هذا خطابٌ عام أي : انتقامَ الله مِنَ الجبابرة والظَّلَمةِ وأعداءِ رسله انتقامًا شديدًا. فالله تعالى هو الخالقُ القادر ، الذي يبدأ الخلق من العدم، ثم يعيدُهم أحياءً بعد الموت ، وهو الذي يستُر الذنب ويغفره فلا يعاقب به ، ويحبُّ أولياءه ويحبّونه ،صاحبُ العرش العظيم الذي هو أعظمُ المخلوقاتِ ،

الذي وسعَ السموات والأرض.

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ ﴾ .

وبعد أنْ أخبر الله تعالى نبيَّه الكريم بقصة أصحاب الأخدود وما وعدهم الله به من جزاء ، قال لرسوله الكريم يواسيه بأسلوب الاستفهام للتشويق هل بلغك -أيها الرسول- خبر الجموع الكافرة المكذّبة لأنبيائها وماذا حلّ بها ؟ هم

فرعون وقومه الذين كذّبوا موسى (ع) ، وقوم (ثمود) الذين كذّبوا صالحاً (ع) ، ،لقد كانوا أولي بأسٍ وشدّة ، و كانوا أشدَّ بأساً ، وأقوى من قومك ، ومع ذلك فقد أخذهم الله تعالى بذنوبهم أخذ قويٍّ مقتدر.

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾ ﴾.

لكنَّ كفّارَ قريش لم يتّعظوا بما حلَّ بأولئك الكفرة المكذّبين ، بل هم أشدّ منهم كُفراً وطغياناً والله تعالى قادر عليهم ، ولا يعجزونه ، لأنهم في قبضته في كلّ حينٍ وزمان ، ولا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شيء.إنّ مانتلوهُ عليك هو القرآن العظيم ، وليس كما زعم المكذّبون المشركون بأنّه شِعرٌ وسحرفهو كتابٌ رفيعُ الشرف والمكانة ، قد سما على سائر الكتب السماوية ، في إعجازه ونَظمه وصحّة معانيه . إنه قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا ينالُه تبديلٌ ولا تحريف.

أهم ماترشد إليه السورة :

١-وجوب الايمان بالبعث والحساب .

٢- عظمة الله وقدرتُه وإحاطتُه بكلِّ شيء.

٣- بيانُ ما يبتلى به المؤمنون في هذه الحياة ويصبرون ، فيكون جزاؤهم الجنة .

٤- وجوبُ الاتّعاظ بتجاربِ من سبق كقصة أصحاب الأخدود ففي قصص القرآن عِظة وعِبرة.

٥- إنّ القرآنَ الكريم معجزٌ لامثيلَ له ومحفوظٌ لايناله تبديلٌ أو تحريف.

المناقشة:

١ـ لماذا أقسمَ الله تعالى بالسماء ذات البروج ؟

٢ـ ما المقصودُ باليومِ الموعود ؟

٣ـ هل يبطش الله سبحانه وتعالى بالناس جميعاً ؟

٤ـ ما جزاءُ الذين صدقّوا الله ورسوله ؟

٥- لماذا لعنَ الله أصحابَ الأخدود ، وما مصيرُهم

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمامَ العبارة غير الصحيحة.

١- لَمْ تهتمَّ الأممُ بمواقعِ النجومِ والبروجِ قبل أسفارهم وتنقّلهم.

٢- اليومُ الموعود هو يومُ الحساب .

٣- خَلَقَ الله الموجودات من العدم .

٤- أصحابُ الأخدود لعنَهم الله وتابَ عليهم .

٥- قومُ (ثمود) الذين كذّبوا هوداً (ع).

أكمل الآيات الآتية :

(والسماء ....(١) واليوم ....(٢)

وشاهد ومشهود (٣) قُتلَ ....(٤) النارِ ذات

..............(٥) إذ هم عليها ....(٦) وهم على ما يفعلون

.... شهود (٧) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا ....

....(٨) الذي له .... السموات

والأرض والله على .... (٩)

الدرس الثاني :

القرآنُ الكريم

تعريفُ القرآن

❊ **القرآنُ :** هو وحيُ الله المُعجِزُ المُنزَّلُ على نبيّهِ محمدٍ **(ص)** المكتوبُ في المصاحف ، المنقولُ عنه بالتواتر، المتعبَّدُ بتلاوته، المبدوءُ بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس .

ومعنى المنقول بالتواتر ،قد نقله جمع من الناس الثقات يستحيل كذبهم ، ومعنى المتعبد بتلاوته ، ان تلاوة القران الكريم عبادة يؤجر الانسان عليها .

❊ **الآيةُ :** هي جزءٌ من السورة ، ومن الآيات تتألفُ السورة ، تختتم كلُّ آيةٍ بعدد يحمل تسلسلَ الآية في السورة.

❊ **السورةُ :** تتألفُ السورة من مجموعة من الآيات الكريمة ، تنتهي كل آية برقم خاص بها ورقم آخر آية يبّينُ عددَ الآياتِ في السورة . ولكلِّ سورةٍ اسمٌ أو أكثر، وأقصرُ سورةٍ هي الكوثر، وأطولُ سورةٍ هي البقرة .

عددُ سُوَرِ القرآن مائة وأربعَ عشرةَ سورة (١١٤) ، وعددُ أجزائهِ ثلاثون جزءً.

جميع سور القرآن الكريم تبدأُ بالبسملة **(بسم الله الرحمن الرحيم)** ماعدا سورة التوبة التي تخلو من البسملة لأن الله تعالى يتبرأُ فيها مِنَ الكافرين ، ولأنّ البسملة تتضمّنُ الرحمة لذلك لم تبدأ سورة التوبة بالبسملة.

أسماءُ القرآن وصفاتُه

لقد سمّى الله تعالى القرآنَ بأسماء كثيرة منها:

❋ **القرآنُ** : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء.

❋ **الكتابُ** : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الانبياء .

❋ **الفرقانُ**: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان .

❋ **الذِّكْرُ** : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر.

من صفاتِ القرآنِ الكريم

وصفَ الله تعالى القرآن الكريم بأوصافٍ كثيرةٌ منها :

❋ **نور**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء .

❋ **موعظةٌ وشِفاءٌ وهدىً ورحمة** ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ يونس .

❋ **بشرى** : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة .

المناقشة :

١- عدِّد خمساً من صفاتِ القرآن الكريم .

٢- عرّفِ القرآنَ الكريم .

٣- ما أقصرُ سورة وما أطولُ سورة في القرآن الكريم ؟

٤- اذكرْ ثلاثةَ أسماء للقرآنِ الكريم مستشهداً بآيةٍ كريمة .

ضَعْ علامةَ (صح) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (خطأ) أمامَ العبارة غير الصحيحة .

١- يبدأُ القرآن الكريم بسورة الفاتحة ويختمُ بسورة الإخلاص .

٢- عددُ سور القرآن (١٠٠) سورة .

٣- الآيةُ أصغرُ جزءٍ في السورة .

٤- جميع السورِ تبدأ بالبسملة.

الدرس الثالث مِنَ الحديثِ الشريف

(الصدق والكذب)

للشرح والحفظ

قال رسولُ الله (ص) :

عليكم بالصدقِ فإنَّ الصدقَ يهدي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة - وما يزالُ الرجلُ يصدق ويتحرّى الصدقَ حتى يُكتبَ عند اللهِ صدِّيقاً وإياكم والكذب ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجور وإنّ الفجورَ يهدي إلى النار ، وما يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرّى الكذبَ حتى يُكتبَ عند اللهِ كذَّاباً.

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
عليكم بالصدق	الزموا الصدق وتمسكوا به.
يهدي	يوصل .
البرّ	اسم جامع للخير كله . العمل الصالح.
يتحرّى	يطلب ، يقصد .
صدِّيقاً	كثير الصدق .

الكلمة	معناها
إياكم والكذب	تباعدوا عن الكذب ، واحذروا الكذب.
الفجور	الفساد ، والأعمال السيئة .
كذّاباً	كثير الكذب .

المعنى العام

الصدقُ والكذب صفتان متضادتان فالصدق أصلُ كلّ فضيلة، والكذبُ أصلُ كلِّ رذيلة والإنسانُ الصادقُ يحبُّه الناس ويحترمونه ويثقون به ويأتمنونه على أموالهم وأعراضهم وأسرارهم ، ويحظى بمنزلةٍ رفيعة في المجتمع ، وينالُ رضا الله عزّ وجلّ.

أمّا الكاذبُ فيحتقرُه الناس ، ولا يطمئنونَ إلى ما يقوله ، ولا يثقون به،ولا يعتمدونَ عليه ، ولا يأتمنونهُ على شيء ، وهو مكروهٌ عند الله والناس أجمعين وهو ممقوت عند اللّه ورسوله ، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(يونس)

وفي حديث الصدق والكذب يأمرنا نبيُّنا محمد **(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)** أنْ نتمسّكَ بالصدقِ في أقوالنا وأفعالنا ، مبيِّناً لنا أنَّ الصدقَ يهدي إلى كلِّ أعمال الخير النافعة للفرد والمجتمع التي تقرِّب الإنسان من رحمةِ الله ورضوانه.

وإنّ الإنسان المتمسِّكَ بالصدقِ يعلو قدْره في المجتمع ، ويجعلهُ في عِدادِ الصدِّيقينَ الذين أنعمَ الله عليهم برحمته، ورفعَ منزلَتهم في جناتِ الخُلد التي وَعَدَ المتّقين.

وينهانا **(ص)** عنِ الكذب ، ويحذِّرُنا سوء عاقبته مبيّناً أنَّ الكذبَ يجرُّ إلى الفسوقِ والمعاصي ، وكلِّ أعمال الشرِّ والفساد. وإنّ الإنسانَ المستمرّ على الكذب يجعله اللهُ في زمرة الكذّابين. الذين طردهم الله من رحمته وباؤوا بغضبٍ منَ الله وعذابٍ مهين . وفي حديثٍ آخر، قال النبيُّ **(ص)** :

(كفى بالمرِء كذباً أن يُحِدث بكلِّ ماسمع)

ففي هذا الحديث الشريف يحثنا النبي**(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)** على الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقعنا في الكذب. ويحذرنا التورط فيه.

فيجب أنْ نمحّص ما نسمعه من كلام تمحيصاً دقيقاً وأنْ نتبيَّنَ الصدقَ من الكذب قبلَ أنْ نتحدثَ به ، أو ننقلَهُ لغيرنا ، فإنَّ المرءَ يسمعُ كلاماً كثيراً ، وأخباراً مختلفة ، فيها الصحيح وفيها المكذوب. فإنْ تحّدثَ بكلِّ ما سمعه من غير تمحيصٍ وتمييزٍ ، فلن ينجوَ من التورّطِ في نقلِ حديثٍ او خبرٍ مكذوبٍ ، فيُعدُّ بذلك كاذباً .

لذا أمرنا رسول الله **(ص)** بالصدقِ في جميع أقوالنا لانه سببٌ للنجاةِ في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

١- إنّ الدينَ الإسلامي يأمرُ بالصدقِ ، وينهى عنِ الكذبِ.

٢- الإنسان الصادقُ يحظى برضا اللهِ ، وترتفعُ مكانتُه في المجتمع، ويثقُ به الناس ويحترمونه.

٣- الكذابُ مطرودٌ من رحمةِ الله ، محتقرٌ عند الناسِ ، لا يثقون به ولا يأتمنونه على شيء.

٤- من أهمّ ما يبني المجتمع ، ويشيعُ الثقة والطمأنينة فيه ، أن يتمسّكَ أبناؤهُ بالصدقِ في أقوالهم وأفعالهم.

٥- على المرءِ أنْ يُحكِّمَ عقلَه فيما يسْمَعُه ، وأنْ يتأكّدَ مِن صحته ويتوثقَ منه، قبلَ التحدث به.

المناقشة (١)

أكملِ الفراغاتِ الآتية بما يناسبها:

١ـ الصدقُ والكذب صفتان .... فالصدق أصل كلّ .... والكذب أصلُ كلّ ....

٢ـ الإنسانُ الصادقُ .... الناس و ....

٣ـ الإنسانُ الكاذبُ .... الناس ولا...........

المناقشة (٢)

١ـ إلى أيّ شيءٍ يهدي الكذب ؟ وما عاقبتُه؟

٢ـ لماذا لا يرتضي الدينُ الإسلاميُّ أنْ يكذبَ المسلم؟

٣ـ لماذا يطلبُ الدينُ من المسلمِ أنْ يُحكِّم عقلَه فيما يسمعُه ؟

٤ـ في الحديث الشريف حثٌّ لنا على أمور ، فما هي ؟

٥ـ ما أثرُ التمسّكِ بالصدقِ في المجتمع ؟

الدرس الرابع :

(الطهارة)

❊ الطهارةُ لغةً : النظافةُ والتنزّهُ عنِ الأقذار والنجاسات .

شرعاً : زوالُ النجاسةِ والخَبَثِ المانعين من الصلاة ونحوها ، عن البدن بالماء أو التراب الطاهرين المُباحين . ويشترط في الطهارة النيّةُ في القلب.

❊ النجاسة :

هي القذارة التي يجب على المسلم أنْ يتنزّهَ عنها ويزيلَها ويغسلَ ما أصابه منها ، ويُطهرَ ثيابه منها ، قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ ﴾ المدثر .

ومن هذه النجاسات ما ياتي :

البول ، الغائط ، والدم ، والخمر ، ولحم الخنزير ، والميتة، والكلب.

❊ الطهارةُ نوعان : معنويّة وحسيّة .

النوع الاول : الطهارة المعنوية

وهي الطهارةُ مِنَ الشركِ والمعاصي ، وتكونُ بالتوحيد والأعمال الصالحة، وهي من طهارة البدن ، بل لايمكنُ أنْ تقومَ طهارةُ البدن مع وجود نجسِ الشرك، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ ۝٢٨ ﴾ التوبة .

وقالَ النبيُّ (ص): (إن المؤمنَ لا ينجُسُ) ، فيجب أنْ يُطهِّرَ المؤمنُ قلبَه من نجاسةِ الشركِ والشكِ وذلك بالإخلاص والتوحيد، ويطهِّرَ نفسه وقلبه من أقذارِ المعاصي، وآثارِ الحسدِ والحِقد والغِلّ والغشّ والكِبَرِ والعُجْب والرياء، وذلك بالتوبة الصادقة من الذنوبِ والمعاصي جميعاً .وهذه الطهارة هي شطرُ الإيمان الأول.

النوع الثاني : الطهارة الحسيّة

وهي الطهارةُ من الحدث والنجاسة ، وهذا هو شطرُ الإيمان الثاني، قال النبُّي الكريم (الطهور شطرُ الإيمان) وتكون بما شرع الله من الوضوء والغسل أو التيمم عند فَقْدِ الماء.وتكون الطهارةُ بالماءِ والتراب،والطهارة بالماء هي الأصل فكلٌّ ماءٍ نزل من السماء أو خرج من الأرض وهو باقٍ على خلقته، فهو طَهور يُطهّر من الأحداث والأخباث ، ومن ذلك ماء المطر ، ومياه العيون، والآبار،والأنهار، والأودية، والثلوج الذائبة ، والبحار، قال **(ص)** في ماء البحر**(هو الطهورُ ماؤهُ).**

الطهارةُ بالصعيد أي : الترابُ الطاهر، وهو بديلُ الطهارة بالماء إذا تعذرّ إما لانعدام الماء ،أو خوفَ ضررٍ باستعماله بسبب المرض أو غيره، فيقومُ التراب الطاهر مقام الماء بالتيمم.ويبطل التيمّم اذا وجِدَ الماء ، ولم يتعذّر استعماله لمرض أو خوف .

المناقشة :

١-عرّفْ كلاً من الطهارة والنجاسة.

٢- عدد النجاسات .

٣- ما أقسام الطهارة ؟

٤- ما المقصود بالطهارة المعنوية ؟

ضع علامة (صح) أمامَ العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمامَ العبارة غير الصحيحة .

١- الصعيد هو الماء الطاهر.

٢- التوحيد يحقق الطهارة المعنوية.

٣- التيمم يكون عند وجود الماء.

٤- لا يشترط في الطهارة النية في القلب.

الدرس الخامس :

من السيرة النبوية

مؤامرة قتل النبيِّ (ص) وهجرته إلى يثرب .

وبعد أنْ يسَّرَ اللهُ للاسلام طريقاً الى أهل يثرب . تتابع المسلمون إلى يثرب تخلصاً من أذى قريش . وأصبحتْ للمسلمين قوة في خارج مكة.

أدركت قريش أنّ خروج الرسول **(ص)** الى يثرب سيجعل من المسلمين قوة لايمكن القضاء عليها ، فاجتمعت في (دار الندوة) واستقر رأيها على أنْ تأخذ من كلّ قبيلةِ شاباً جلداً ويُعطى كلّ منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدُ هؤلاء إلى النبيِّ **(ص)** فيضربونه ضربة رجلٍ واحد فلا يقدر بنو هاشم على الطلب بدمه .

وفي ليلة المؤامرة أمر الله - سبحانه وتعالى- نبيّه بالهجرة الى يثرب وخرج **(ص)** من بين المؤتمرين بعد أن ترك علياً(ع) في فراشه ويؤدي فيما بعد أمانات الرسول وودائعه إلى أهلها واصطحب الرسول **(ص)** أبا بكر(رض)، وأقاما في غار (جبل ثور) ثلاثة أيام.

وانطلق المشركون يطلبون النبيَّ **(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)** . وعندما وصل المشركون إلى غار (جبل ثور) سمع أبو بكر(رض)وقع أقدام المشركين فهمس يحدّث النبيَّ **(ص)** قائلا: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ، فأجاب **(ص)** إجابة المؤمن الواثق: **يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما؟**

وأعمى الله أبصار المشركين، وحفظ النبيَّ **(ص)** وصاحبه ووصلا يثربَ سالمين وسمّيت يثرب بالمدينة المنورة .

النبيّ (ص) في المدينة.

لم يعدَّ النبيُّ **(ص)** والمسلمون يلاقون ما كانوا يلاقونه من الإيذاء والتعذيب في مكة. فانصرف الرسول **(ص)** لبناء المجتمع الجديد فآخى بين المهاجرين والأنصار، وبنى مسجداً .

إلاّ أنّ دعوته (ص) لم تكن لتقتصر على المدينة فلا بدَّ من نشر الدعوة في خارج المدينة وتبليغها الى الناس كافة.

ومن جهة ثانية فإنَّ قريشاً أرادت القضاء على الدعوة في المدينة التي باتت تهدد مصالح قريش وتجارتهم مباشرةً قبل أنْ يقوى أمر الدعوة في الجزيرة فكان بين النبيِّ (ص) وبين قريشٍ حروب ثبت فيها النبيُّ (ص) .

المناقشة

١- ماذا دار في اجتماع (دار الندوة)، وما قرارهم الأخير ؟

٢- مَنْ بقيَ في فراش النبيِّ (ص)، وماذا طلب منه النبيُّ (ص) ؟

٣- مَنْ كان صاحب النبيِّ في الغار، وماذا قال للنبيِّ ؟

٤- ماذا كان عمل الرسول (ص) في المدينة ، وكيف بنى المجتمع الجديد؟

ثبات النبيِّ (ص) والمسلمين في معركة (بدر الكبرى).

بعد ان فشلت قريش في قتل الرسول **(ص)** وتمت الهجرة الى المدينة صادرت كل ما يملكه المسلمون في مكة ، وبعد ان حاول الرسول **(ص)** التعرض لقافلة قريش التجارية رداً على ذلك، جمعت قريش أمرها على مواجهة الرسول **(ص)**. واحتدم القتال بين المسلمين والمشركين وأبلى المسلمون بلاءً حسناً على الرغم من قلّة عددهم يدفعهم إيمانهم بالله ويضاعف قوتهم ، فكان النصرُ حليفَ الفئة القليلة المؤمنة الصابرة ، وأيَّد الله المسلمين وانحسر القتال عن نصر كبير حققّه المسلمون في أول مواجهةٍ حربيّة لهم مع الكفار.

ثبات النبيِّ (ص) والمسلمين في (أحد) .

قررت قريش الثأر لقتلاها وهزيمتها (في بدر) ، وخرجت من مكة في ثلاثة آلاف مقاتل. وبعد أن تشاور الرسول **(ص)** مع أصحابه خرج مع ألفٍ

منهم ، واشتبك المسلمون مع المشركين وكان النصر حليف المسلمين، وانهزم المشركون لا يلوون على شيءٍ. إلاّ أنّ الرماة الذين وضعهم النبي **(ص)** على جبل (أحد) لحماية ظهر المؤمنين ، خالفوا أمر الرسول **(ص)** وتركوا مواقعهم، ونزل الكثير منهم من الجبل ظناً منهم أنَّ المعركة قد انتهت بالنصر. فاستغلّ المشركون الموقف والتفّوا على منْ بقيَ من الرماةِ فقتلوهم ، وهجموا على المسلمين من الخلف وتراجع المسلمون وداخلهُم الرعب.

وهنا تبدو صلابة النبيِّ إذ ثبت في مكانه يقاتل أعداء الله ، وخضّب وجهه الطاهر بالدم من شجٍّ فيه فيمسح الرسول **(ص)** الدم وهو يقول (كيف يفلح قومٌ خضّبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربِّهم) .

كما تبرزُ أهمية طاعة القيادة الرشيدة وعدمُ مخالفة توجيهاتها السديدة فلو انّ الرماة التزموا التعليمات ونفّذوا الأمر بدقةٍ لما تمكّن منهم عدوّهم ، ولما ألحقَ بهم إصابات فادحة كادت تغيّر وجه التاريخ.

وتجلى في هذه المعركة مظهر رائع للتضحية والفداء من المسلمين الذين تجمعوا حول النبيِّ **(ص)** يحمونه ويفتدونه بحياتهم وقد استشهد معظمهم.

ثبات النبيِّ (ص) في معركة (حنين) .

هيّأ الله سبحانه لنبِّيه **(ص)** فتح مكة ، ودانت قريش بالإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً لكنّ أشراف قبيلتي (هوازن وثقيف) في الطائف ساءهم انتصارالإسلام فحشدوا حشودا كبيرة وأزمعوا المسيرإلى رسول الله **(ص)** واستئصال الدعوة. فخرج إليهم الرسول **(ص)** في اثني عشر ألفاً من المسلمين. وعندما وصل المسلمون الذين أصابهم الغرور وأعجبتهم كثرتهم الى وادي حنين ، والتقوا الكفارانكشف المسلمون وفرَّ الناس راجعين ، وثبت النبيُّ محمد **(ص)** يقاتل وهو يصيح:

أنا النبيُّ لا كذب   أنا ابن عبد المطلب .

فعاد إليه المسلمون ، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين وأيّد رسوله بنصره ، فانهزم المشركون وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وعند عودته قال له بعض الصحابة: يا رسول الله ادعُ على ثقيف،فقال داعياً لهم لا عليهم (اللّهم اهدِ ثقيفاً وأتِ بهم) وقد هدى الله ثقيف بعد ذلك بقليل .

الخاتمة

استمر النبيِّ (ص) في دعوتِه لإرساءِ دعائم الإسلام وبناء المجتمع الجديد بإنسانه الأفضل في إيمانه وخُلقه وعمله حتى توفاه الله اليه. وكان عمره آنذاك ثلاثاً وستين سنة.

إن سيرة النبي (ص) وثباته وصبره هي دروس تعلمنا الصبر على المكاره والشدائد ،كما تعلمنا الرحمة والتسامح والثبات أمام الأعداء والعزم الذي لا يلين ولا تزيده القسوة إلاّ قوة.

المناقشة :

١- ما أسباب انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى ؟

٢- بيّنْ أثر مخالفة الرماة لأمر رسول الله (ص) بتركهم مواقعهم من الجبل في نتيجة معركة أحد.

٣- مَنِ الذين ساءهم انتصار المسلمين ؟ وما كان قرارهم في استئصال الدعوة ؟

٤- بعد أن انكشف المسلمون في معركة حنين بقيَ النبيُّ ثابتاً في أرض المعركة مع القّلة من المؤمنين.وضح ذلك .

٥- ماذا دعا رسولُ الله (ص) لثقيف ؟

الدرس السادس : التهذيب

النظافة

النظافة (الطهارة) : هي النقاء من الدَنَس والقذارة ، مادية أو حسية كانت ، مثل : طهارة الثوب والبدن والمكان أو معنوية، مثل: الإستقامة في السلوك والأخلاق والنزاهة والبراء من النقيصة، وتخليص النفس من كل الشوائب والضغائن والعيوب .

وقد جعل الإسلام من النظافة والطهارة ركناً ركيناً ، وأصلاً من الشريعة والدين ، وعدَّها من صميم رسالته ؛ لأنّ أثر النظافة عميق في إعلاء شأنِ الإنسان واحترامه، فضلاً عن تمكينه من النهوض بأعباء الحياة . والأدلة على هذا الاهتمام واضحة وكثيرة لعلّ من أبرزها أنْ جعل النظافة مفتاحاً وطريقاً لركن من أهم أركانه، فالصلاة هذه العبادة الأساس، والفريضة الجليلة لاتُقبل من العبد إلّا إذا تطهّر لها، وأزال عن جسمِهِ وثوبه ومكانه النجاسة التي تُعدّ المصدرَ الرئيس للجراثيم والسبيل الممهّد للأمراض والأوبئة من هذا نفهم أنّ الوضوء (وهو الطهارة) من أهم شروط الصلاة إذ لايصحّ القيامُ إليها وأداؤها من غيرِ وضوء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ

عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ المائدة .

فالوضوء شرطٌ من شروط صحَة الصلاة ، وبه تتمّ النظافة للأعضاء التي تتعرضُ للغبار والأوساخ أكثر من غيرها ، فضلاً عن طهارة الثياب ، كما أنّ طهارة المكان أمرٌ لابدّ منه ، فاذا توافرت هذه الشروط فالصلاة صحيحة، وبتوافرها تتمّ النظافة ويتحقق الهدف منها والذي منها حفظ الصحة والوقاية من الأمراض.

ولعلّ نظرة لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تبين الأهمية الاستثنائية للنظافة، والحض عليها، قال الله تعالى لنبيّه الأكرم :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴿٤﴾ ﴾ المدثر

وواضحٌ الأمُر البيّن بالتطّهر مِنَ النجاسات والمستقذرات فإنّ المؤمن طيب طاهر ، لا يليق منه أنْ يحملَ الخبيث.

وأمر الله سبحانه وتعالى الناس أنْ يتطهّروا ، وانْ يتزيّنوا لدى ذهابهم إلى،المساجد فيلبسوا أفخر ثيابهم وأطهرها عند كلّ صلاة فقال للإنسان الذي فطره على نظافةِ كلِّ ما يتعلقُ به وطهارته باطناً وظاهراً : قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الاعراف /٣١).

وأكدَّ نبينا الأعظم سنن الفطرة فاهتم بالنظافة أيّما اهتمامٍ ، وجاءت طائفة من الأحاديث الشريفة لتشارك الآيات القرآنية الكريمة في أهمية النظافة وعلوِّ شانها فقال (ص) : (الطّهور شطر الإيمان)، والمراد بالطّهور هنا (الوضوء) والمراد بالإيمان (الصلاة) .

لانّ الله سمّى الصلاة في القرآن إيماناً ، فقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة . وهذا يدلّ على فضل الوضوء ، لأنه مفتاح الصلاة، فلا تصحّ من دونه، وكذلك يدلّ على عظم شأن الصلاة ، إذ سمّاها الحبيب

المصطفى إيماناً فيكون معنى قوله:

(الطهور شطر الإيمان) أي (الوضوء نصف الصلاة). وقوله :

(تنظفوا فإنّ الإسلام نظيف) .

إذن النظافة عنوان المسلم . وهنا لانقصد نظافة الفرد المسلم فقط فالنظافة شاملة للحياة بكاملها ، وهي عنصر أساسي في حياة الفرد والمجتمع، وهذا يدفعنا إلى تأكيد نظافة الحيّ والمدرسة والمسكن والحدائق العامة فالمحافظة على نظافة هذه الأماكن واجب على المسلمين جميعاً.

ويهمنا كثيراً أنْ نؤكّد نظافة المدرسة وهذه الكلمة (النظافة) يردّدها الطلاب والمدرسون ولا عيب فيمن يرددها ، لكن العيب فيمن يردّدها بالكلام ، ولا يسندها بالفعل ، لأن نظافة المدرسة تعدل نظافة البيت، فالمدرسة هي البيت الثاني للطلاب جميعا ، ونظافتها يجب أن تماثل نظافته، ويشمل ذلك نظافة الصفوف ومقاعدها وباحة المدرسة وجدرانها وحماماتها وحدائقها والنظافة التي يريدها الله من عباده ليست مقصورة على الجوانب المادية فقط مثل طهارة البدن والثوب والمكان وغير ذلك من المظاهر المادية ، وانما هي عامة تشمل المظاهر المعنوية أيضا فالإنسان الذي لا يكذب يوصف بأنه نظيف اللسان والذي لا تمتد يده الى حق غيره يوصف بأنه نظيف اليد ، وكذلك نظافة الاخلاق والعمل بلا غش والوفاء والصدق فكل هذه من نظافة المسلم روحا مثلما يجب عليه أن يكون نظيف البدن.

المناقشة:

١- ما معنى النظافة المعنوية؟

٢- اذكرْ آية قرآنية كريمة تحثّ على النظافة .

٣- اذكرْ حديثاً نبويّاً شريفاً يحثّ على النظافة .

الوحدة الثالثة

الدرس الاول : سورة الانشقاق

آيات الحفظ (١-١٥)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ۝٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ۝١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ۝١٥ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ۝١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ ۩ ۝٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ۝٢٥ ﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أذنت لربّها وحقّتْ	أطاعت أمر ربِّها ووجب عليها أنْ تطيع.
ألقت مافيها وتخلّتْ	أخرجت مابداخلها من أموات وكنوز.
كادح إلى ربّك	مجتهدٌ في العمل .
فملاقيه	أي : مُلاقٍ ربِّك بعد موتك وبعملك، خيره وشره.
يحور	يرجع ، أي ظنّ أنْ لن يُبعث .
الشفق	حُمرةعند مغيب الشمس .
والليل وما وسق	أي : وما جمع ، فالليل يضمُّ كلّ شيء
والقمر إذا اتسّق	أي : اكتمل وصار بدراً
طبقًا عن طبق	أي ستتغيرأحوالكم بعد حال الموت، ثم الحياة، ثم ما بعدهما من أحوال القيامة .
فما لهم لا يؤمنون	فكيف لا يؤمنون مع هذه الأدلة الكثيرة تُتلى عليهم.
وإذا قُرِئَ عليهم القرآن	أي : تلُيَ عليهم وسمعوه.
لهم أجرٌ غير ممنون	أي : غير مقطوع .

المعنى العام

قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥ ﴾

إذا السماء تصدَّعت، وتفطَّرت يوم القيامـــة، وأطاعت أمر ربِّهـــا فيما أمرها به من الانشقاق، واستسلمت لأمر ربّها وأطاعتْ حكمه .

وإذا الأرض بُسطت وَوُسِّعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم واستوت وقذفت ما في بطنها من الأموات، وتخلَّتْ عنهم، وانقادت بخشوع لربِّها فيما أمرها به، واستمعت لأمر ربّها وأطاعتْ حكمه .

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحًا فَمُلَـٰقِيهِ ٦ ﴾

يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله، وعامل أعمالك من خيرٍ أو شّرٍ، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فيجازيك بعملك ، إن كان خيراً فخيرٌ، وان كان شرّاً فشرٌ.

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ٩ ﴾ .

فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه، وهو مؤمن بربّه، فسوف يحاسب حسابًا سهلًا ويرجع الى أهله في الجنة مسرورًا .

﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورًا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ١٥ ﴾ .

أمّا من أُعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار ذائقًا حرّها. إنه كان في أهله في الدنيا مسرورًا مغرورًا، لا يفكّر في العواقب، إنّهُ ظنَّ أنْ لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب. بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إنّ ربّهُ كان به بصيرًا عليمًا بحاله من يوم خلقه إلى أن بَعَثَه.

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾

يقسم الله تعالى باحمرار الأفـــق عند الـغــروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك، وبالقمر إذا تكامل نوره، ستمرّون- أيها الناس- بأطوارٍ متعددة وأحوال متباينة: مِنَ النطفة إلى العلقة إلى المُضغة إلى نفخ الروح إلى الموت الى البعث والنشور.

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

فأيُّ شيء يمنعهم من الإيمان بالله واليوم الآخر بعدما وُضّحت لهم الآيات؟ وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلِّمُون بما جاء فيه؟ إنما سجيّة الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق. والله أعلم بما يكتمون في صدورهم من العناد مع علمهم بأنّ ما جاء به القرآن حقّ، فبشّرهم -أيها الرسول- بأنّ الله- عزّ وجلّ- قد أعدَّ لهم عذابًا موجعًا، لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وأدَّوْا ما فرضه الله عليهم، لهم أجرٌ في الآخرة غير مقطوعٍ ولا منقوص .

أهم ماترشد إليه السورة :

١- تقريرُ عقيدة المعاد ببيان أحوال الكون يوم القيامة وانقياد الكون لمشيئة الله وأمره بخشوع.

٢- بيانُ حتمية لقاء الإنسان ربِّه وأنّه ملاقٍ ربّه بما كان يعمله من خيرٍ وشّرٍ، وسيجزى على عمله.

٣- أهلُ الإيمان والتقوى يُحاسبون حساباً يسيراً ويفوزون ويعودون إلى أهلهم في الجنة مسرورين ، فقد منعوا أنفسهم في الدنيا عن الحرام والشهوات.

٤- أهل الكفرهالكون، ولهم عذابٌ مُقيم ، إذ كذّبوا بالبعث والنشور وتناسوا الآخرة.فانكبّوا على الدنيا،و فرحوا بشهواتها وملذاتها وحرامها مع ترك طاعة الله سبحانه وتعالى .

٥- بيانُ انّ الإنسان مُقبل على أحوالٍ وأهوالٍ وحالٍ بعد حالٍ إلى أنْ ينتهي إلى جنّةٍ أو نار.

٦- مشروعيةُ السجودِ عند تلاوة هذه الآية وهي : (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ) .

٧- إنّ الله تعالى عالم بما يخفي الإنسان في قلبه وما تُحدِّث به نفسه .
فعلينا أنْ لا نُضمر في قلوبنا إلاّ الإيمان ولا تحمل نفوسنا إلاّ الخير فلا غلّ ولا حسد ولا شكّ ولا عداء ولا بغضاء .

المناقشة :

١- بيّنْ أحوال يوم القيامة الواردة في السورة .

٢- أيهما أفضل ، سرور الدنيا أم سرور الآخرة ؟

٣- كيف يكون حال كلٍّ منَ المؤمن والكافر يوم القيامة ؟

٤- علّلْ وجوبَ تزكية النفس وما تضمر القلوب .

٥- بماذا أقسم الباري -عزّ وجلّ- في السورة ؟

٦- بيّنِ الأطوار التي يمرّ بها الإنسان .

٧- بيّنِ المدَّ وأنواعَه في السورة .

٨ - بّينْ أهمّ ما ترشد إليه السورة .

ضعْ علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة،وعلامةَ (خطا)أمام العبارة غير الصحيحة .

١- واذا الأرض مدَّت ، يقصد بها الزلازل والبراكين على الأرض.

٢- الذي يعطي صحيفة أعماله وراء ظهره هو الإنسان المؤمن.

٣- يعيد الله كلّ الناس ليوم الحساب .

٤- الإنسان المؤمن يُحاسب حسابًا عسيرًا.

٥- إنّ أهل الإيمان يدخلون الجنة . وأهل الكفر يدخلون النار .

الدرس الثاني: القرآن الكريم نزولهُ وموضوعاتُه

تعلمون - أولادنا الأعزاء وبناتنا الغاليات- ..... أنّ القرآن الكريم نزل به الروح الأمين جبريل (ع)على رسول الله (ص) ، ليهتدي به الناس فينظّم حياتهم ويخرجهم من الظلمات الى النور وكان أوّل مانزل من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ العلق .

وأنه نزل منجّمًا أي متفرقاً على رسول الله (ص) في ثلاثٍ وعشرين سنة، ثلاث عشرة سنة منها في مكة المكرمة وسميت السورالتي نزلت في مكة بالسور المكية . أمّا موضوعات هذه السور فكانت معظمها تتحدث عن :

١- توحيد الله ووجوب عبادته وحده لاشريك له وبيان صفاته فهو الخالق الرازق الرحمن .

٢- تحدّثتِ السور المكية عن أهوال يوم القيامة ، وعن الجنة ونعيمها للمؤمنين والنار وعذابها للكافرين.

٣- تتحدّثُ السور المكية عن قصص الأنبياء (عليهم السلام)وصبرهم وتحمّلهم الأذى من أقوامهم ، وماذا حلّ بأقوامهم حين عصوا الرّسل والانبياء.

أمّا السنوات العشر المتبقية من الثلاث والعشرين سنة ، فقد نزل فيها القرآن الكريم في المدينة المنورة لذلك سميت هذه السور بالمدنية ،

وكانت موضوعات هذه السور :

١- المعاملات من بيعٍ ، وشراءٍ ، وزواج ، وأخلاق ، وتحريم الخمر، والربّا، والسرقة.

٢- العبادات من الصلاة ، والصوم ، والحجّ ، والزكاة .

٣- وجوب الجهاد في سبيل الله ، وقتال الكفار.

يتّضحُ مما تقدم أنّ القرآن الكريم نزل متدرجاً فكان القسم الأول منه في مكة قبل الهجرة يبيّنُ للناس أخبار من سبق من الأنبياء (عليهم السلام) وأقوامهم للاتعاظ وأخذ العبرة ، ويخبرهم عن الله الخالق المستحق للعبادة وحده وعن الجنة والنار ، ليثبّت إيمانهم بالله تعالى ويحذرهم الكفر، وبعد الهجرة إلى المدينة حيث استقر الإيمان في النفوس ، جاءت السور تنظّم حياتهم ، فتعلمهم شعائر الله وعبادته من صلاة وصوم وحج وزكاة وأخلاق وجهاد للكفار وتحذير من المنافقين هكذا -أولادنا الأعزاء -، ترون أنّ القرآن الكريم تنوّعت موضوعاته، فهو دستور حياة ينظّم حياتنا، فمن التزم تعاليمه وأخذ العبرة من قصصه ، نال سعادة الدارين في الدنيا والآخرة .

المناقشة :

١- مَنْ نزّل القرآن الكريم إلى نبينا ؟ وما أول ما نزل من الآيات الكريمة ؟

٢- ما مدة نزول القرآن الكريم ؟

٣- عمَّاذا تحدثّت السورالتي نزلت في مكة ؟ وعمَّاذا تحدثت التي نزلت في المدينة ؟

٤- عمَّاذا تحدّثَ القرآن الكريم ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف
(في النهي عن الحسد)
للشرح والحفظ

قال رسول الله (ص) .

((إيّاكم والحَسَدَ . فإنّ الحسدَ يأكلُ الحَسَناتِ

كمَا تأكلُ النارُ الحَطَب)).

صدق رسول الله

(ص)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحسد	تمني زوال النعمة عن صاحبها .
إياكم والحسد	احذروا الحسد وتباعدوا عنه .
يأكل الحسنات	يذهبها .

المعنى العام

المؤمن يفرحُ حينما يرى أخاه بخير، فقد علَّمنا ديننُا أنّ يُحبَّ المؤمنُ لأخيه ما يُحبّ لنفسه ، ولكنّ بعض الناس تغلب عليه الأنانية والحرص، فيدفعه جشعه إلى الاستياء إذا ما رأى غيره بخير ، وكأنّ ما ناله ذلك الشخص قد أخذه منه فيحسده على ما آتاه الله من فضله ، ويتمنى زوال النعمة عنه ،

وتلك صفة مذمومة ، لا يرتضيها الدين الإسلامي، فضلاً عن انّ صاحبها يظلُّ قلقًا ممتلئاً قلبه غيضاً ونقمة، وقد يجرّه شعوره ذلك إلى أن يعمل على إزالة النعمة عن غيره، ومثل هذا التصرف يؤدّي إلى التفرقة بين أبناء المجتمع وغرس الشقاق بينهم. والحسد يحمل العبد على أن يحتقر أخاه ،لأنه ما تمنىّ زوال تلك النعمة عنه إلّا لأنّه احتقره واستصغره واستكثر تلك النعمة عليه، وهذا ينافى خلق الإسلام الذي جاء به رسول الله **(ص)** والذي يأمرنا بالمحبة والاحترام والتآخي .

إن أوّل معصيةٍ لله إنما هي الحسد الذي أدى إلى الازدراء والكبر، ثم أدى إلى المعصية، والمعصية أدّتْ إلى الطّرد من رحمة الله، وذلك عندما خلق الله تعالى آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : فعندما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم سجدوا إلّا إبليس أبى واستكبر، فقد حسد إبليس آدم (ع)على ما انعم الله ، عليه واستصغر آدم وتكبر ، وجرّه هذا الكبر إلى الامتناع عن السجود لأمر الله فطرد الله تعالى ابليس ولعنه.

ومن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فإنّما يتشبّه بإبليس عليه اللعنة، وتحبط أعماله ، فالحسد يُذهِب الحسنات كما تحرق النار الحطب .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

١- أنّ الدين الاسلامي يطلبُ من المؤمن أن يطهر قلبه من الانانية والحقد والحسد وأن يحبُّ لأخيه ما يحبّ لنفسه.

٢- انه يأمر بكل ما يوثق صلات الود والتعاون بين أبناء المجتمع ، وينهى عن كل ما من شأنه إعادة التفرقة والشقاق بينهم.

٣- ان الله تعالى يحاسب المرءَ على كل ما يسيء به الى غيره ، سواء أكان ظاهراً ، ما اقترفته جوارحه، أو ما أضمره قلبه.

٤- ما اصاب الانسان من خير أصابه بإذن الله وما فاته من الخير فاته بإذن الله والحاسدُ يرفض ما أراده الله وقدّره.

المناقشة :

١- ما أوَل معصيةٍ لله ؟ وما كانت نتيجتها ؟

٢- أمرنا نبينا محمد (ص) بالابتعاد عن الحسد، لماذا؟

٣- هل الحرص والأنانية مباحٌ في الاسلام ؟

٤- لماذا شبَهَ الرسول (ص) فعل الحاسد بفعل النار ؟

٥- تمنّي زوال نعمة الآخرين ، الى ماذا تؤدي؟

الدرس الرابع:
الوضوء

التطّهر والنظافة أمرٌ محبّبٌ في كلّ شيء . والنفس الإنسانية تسعى اليه ، بل حتى الحيوانات التي لاتعقل تنظّف أجسامها ، ألا ترى أنّ قلبك يشعر بالارتياح عندما ترى شخصًا نظيفاً ومرتبًا ، فتأنسُ إليه،ويعجبك التحدّث معه ، وعندما يتحدّث إليك من لايلتزم النظافة ولايتطّهر سيحصل العكس فإنك تشمئزّ منه وتنفرعنه ، وتسعى إلى إنهاء الحديث معه .

ولإن ديننا الحنيف دين التطهر والنظافة وجب علينا التزام النظافة ، في كلِّ شيء ، وتطهير القلب من الأحقاد والحسد كما يجب تطهير العقل من وساوس الشيطان والأفكار الخبيثة وتطهير اللسان عن قول الكلام الفاحش والألفاظ السيئة . وتطهير القلب والعقل واللسان يكون بالاستغفار إلى الله تعالى والتوبة عن الذنوب والسعي إلى اجتنابها أمّا تطهير الجسد والثياب وموضع السجود، فيكون بإزالة النجاسات عنها وتنظفيها .

والوضوء طهارة روحية وبدنية .فلو سأل أحدكم : لماذا يجب الوضوء؟ سنقول له : عندما نتأهّب إلى لقاءٍ معين أو زيارة أسرية فإننا نسعى الى ارتداء طاهر الثياب وجميلها، وكلما كان الشخص الذي نريد لقاءه مهما ازداد اهتمامنا بمظهرنا، فكيف بنا ونحن نسعى إلى لقاء الله تعالى في الصلاة التي هي صلة العبد بربّه ولقاؤه بالخالق العظيم؛ ليناجيه ويحدّثه فيسمعه ويدعوه فيجيبه ، وقد بيّن الإمام الرضا (عليه السلام) ابن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) سبب الوضوء فقال :

((إنّما أُمر بالوضوء،ليكون العبدُ طاهراً إذا قامَ بين يديِ الجبّار

وعند مناجاته إيّاه ، مطيعــاً له في ما أمَــرَهُ، نقيــّاً مِنَ الأدناسِ والنّجاسَــةِ ، معَ ما فيــهِ من ذَهــاب الكسَــلِ وطــرْدِ النّعاس وتذكيــةِ الفــؤاد بيــنَ يــدي الجبّــار)).

وإنّما وجبَ الوضوء على الوجه واليدين، والرأس والرجلين ، لأنّ العبد إذا قام بين يدي الجبّار، فإنه بوجهه يسجد ويخضع ، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد وفي الوضوء درسٌ جميل لنا يبيّنُ ضرورة التطّهر والنظافة .

وفي الوضوء تهيئة للنفس الإنسانية ، لتطّهر القلبَ من كلّ إثم وحقد واستعداد للقاء الباري في أفضل هيئة ، واستشعار لهيبة اللقاء وعظمة الخالق وإدراك لعظمة الدين الذي ينقّي الإنسان من كلّ دَرَنٍ ووسخ .

والوضوء : لغة : الحسن والنظافة .

واصطلاحًا : التعبّد لله عزَّ وجلّ بتطهير الأعضاء الأربعة (اليدين والوجه والقدمين والرأس).

يقول الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ٦ ﴾ المائدة .

فهذه الآية الكريمة أوجبتِ الوضوءَ للصّلاة ، وبيّنتِ الأعضاء التي يجب غسلها أو مسحها في الوضوء .

شروط الوضوء

١- الإسلام .

٢- العقـــل.

٣- البـلـوغ .

٤- النيـــة .

٥- أن يكون الماء طهوراً ، فإنْ كان نجساً لا يجوز الوضوء به .

فلا يصح الوضوء من مجنونٍ ، ولا من صغير لا يميّز. ولا ممن لم ينوِ الوضوء ، أو غسل أعضاءه ، ليزيل عنها نجاسة أو وسخاً .

مُبْطلات الوضوء

١- الرِّيح أُو البول أُو الغائط .

٢- النومُ الغالب على حاستي السمع والبصر .

٣- كلّ ما أذهب العقل، كالإغماء والسُّكر والجنون .

فاذا حصلتْ واحدة من هذه الأمور وجبتْ إعادة الوضوء.

ويفضّلُ الوضوء عند مسِّ القرآن وقراءته ، لأنّه أفضلُ الأذكار كما يُستحبُّ الوضوء عند كلِّ صلاة وعند الدعاء .

المناقشة:

١- صفْ شعورك عندما ترى شخصاً مرتّباً ونظيفاً .

٢- كيف يكون تطهير القلب والعقل واللسان ؟

٣- لماذا أوجبَ الله تعالى الوضوء على الوجه ؟

٤- لماذا نتوضّأ ؟

٥- ما شروطُ الوضوء ؟

٦- ما مُبطلات الوضوء ؟

الدرس الخامس :

من سير الصحابة الكرام

ابو بكر الصديق (رض)

❊ نسبه :

هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ، التيميّ ، القريشيّ ، يتّصل نسبه مع رسول الله **(ص)** في جدّه السادس (مرّة) سمّي قبل الإسلام بالعتيق لجمال وجهه ، واطلق عليه في الإسلام العتيق لكرمه ، ولأنّ النبي **(ص)** بشّره بالعتق من النار.

❊ مولده ونشأته :

ولد بمكة ، بعد عام الفيل بسنتين ، وكان منشأه بمكة لا يخرج منها إّلا للتجارة وكان ذا مالٍ جزيل ، وصاحب جاه ، يحبّه قومه ويسمعون له وقد عُهد إليه بمهمة الديّات (ومهمة صاحبها السعي لفضّ مشكلات الدم بينَ الأُسر القريشية وغيرها بالصلح والديّة) .

وقد ثبتَ عنه بأنّه كان في الجاهلية عزوفاً عن كلّ رذيلة ، بعيداً من كلّ إثم. وقد كان صاحب النبي **(ص)** قبل البعثة لما عُرف عنه من أخلاق كريمة وصفات سامية.

❊ إسلامه وجهاده :

أسلم أبو بكر (رض) وكان من أوائل الرجال تصديقًا للنبي . منذ إسلامه لازم النبيَّ كلَّ الملازمة ، صحبه منذ إسلامه حتى وفاته إلا فيما أذن له في الخروج فيه من حجّ وجهاد. وشهد معه المشاهد كلّها وهاجر معه، وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار قال تعالى:

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ

مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ التوبة .

وقد تزوّج النبيُّ **(ص)** عائشة ابنة أبي بكر، وفي معركة (تبوك) تبرّع بماله كلّه ووضعه أمام النبي **(ص)** فقال له الرسول: ماذا أبقيت لأهلك؟ فقال له أبقيت لهم الله ورسوله. وقد أسلم على يده عدد من الأولين السابقين منهم (عثمان ابن عفان و سعد بن ابي وقاص) وغيرهما كثير واشترى عدداً من الأرقّاء انقاذا لهم من العذاب وأعتقهم أمثال بلال الحبّشي وغيره وعندما أسري بالرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، قال ابو بكر عندما وثق أن الرسول **(ص)** هو القائل : والله لأن كان قد قاله لقد صدق . ومن يومها دعوه بالصديق.

* خلافته .

كان النبيُّ يشير إلى فضل ابي بكر (رض) وعندما توفي النبيُّ **(ص)**خرج أبو بكر إلى الناس وهم بين مصدّقٍ ومكذّب، ووقف بجانب المنبر، وقال للناس: (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإنّ محمدا قد مات ومن كان يعبد الله، فإنّ الله حيٌّ لا يموت ، قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ آل عمران .

وعندما سمع المسلمون هذا عادوا إلى رشدهم ، واستسلموا لقضاء الله وبويع لخلافة المسلمين وولي أمرهم ، ولقد سعى الى نشر الاسلام بما سيَّره نحو العراق والشام من الجيوش التي استطاعت تحريرهما ، ونشر الدعوة الإسلامية.

من أعماله الجليلة أنّه وافق على جمع القرآن الكريم بمشورة عمر بن الخطاب (رض) فضلاً عما اتّصف به من التواضع والحلم واللين دون ضعف، ومن الزهد والورع والتقوى .

* مأثورات من أخلاقه .

١- تنازل أبو بكر (رض) عن قطعة أرضٍ كان يملكها لبيت المال، مقابل ما أخذه من راتب في خلافته.

٢- خرج أبو بكر ماشياً مودعًا الجيش ، وأسامة راكب وحينما طَلب إليه أسامة الركوب ، قال (ما عليّ إذا اغبرّتْ قدماي في سبيل الله).

٣- قال رسول الله **(ص)**: مْنَ أصبح منكم صائما؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمَن تبعَ منكم جنازة ؟ قال أبو بكر: أنا، قال فمَن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال ابو بكر أنا ، قال فمَن عاد اليوم منكم مريضاً ؟ قال أبو بكر:أنا ، فقال رسول الله **(ص)** ((ما اجتمعنَ في أمرىءٍ إلاّ دخل الجنة)).

* وفاته .

توفيّ أبو بكر (رض) سنة ١٣هـ ودُفن الى جانب رسول الله **(ص)** في المدينة المنورة . ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر أسّس فيها الدولة وحمى العقيدة.

المناقشة:

١- ما اسم أبي بكر (رض) ؟ ولماذا سمّيَ بالعتيق ؟ اذكرالأسماء التي اشتُهر بها .

٢- بماذا اشتُهر أبو بكر قبل البعثة المحمدية ؟

٣- اذكر بعضاً ممّن أسلم على يدي أبي بكر (رض) .

٤- ما فعل أبو بكر (رض) إزاء الرقيق المعذَّبين ؟ وما ثوابه ؟

٥- اذكرْ مثالينِ يدلان على حُسن أخلاق أبي بكر (رض) .

أروع مثال في الاستشهاد من أجل العقيدة

ياسر وسمية

ومن هؤلاء المؤمنين الذين تلقّوا التعذيب بقلب مؤمن صابر ثابت الشهيد (ياسر بن عامر العنسي) (رض) ، وزوجه الصحابية (سميّة بنت خياط)(رض) .
لقد كانت سميّة من رقيق أبي حذيفة المخزومي أحد رجال العصر الجاهلي وقد زوّجها أبو حذيفة بعد أنْ أعتقها إلى حليفه (ياسر بن عامر) وولدت له ابنهما عماراً.
وقد سبقها عمّاراً إلى الإسلام ، وتبعته أمّه ثم أبوه . وقد كان إيمانهم صادقًا فنذرا أنفسها للدين الجديد ، فكانا أوفياء له حتى الموت .

حرق دار ياسر

وصلت أخبار إسلام ياسر إلى أبي جهل (عمرو بن هشام) ، المعروف بعدائه الشديد للنبيِّ ودينه فثارتْ ثائرته ، وطغت عليه جهالته واشتد عليه حنقه وحقده ، فجمع فتية من عبيده واتجه إلى دار ياسر فاشعل النيران فيها. وقبض على ياسر وسميّة وابنهما عمّار.

ثبات آل ياسر

انطلق المشركون يمارسون صنوف التعذيب مع آل ياسر ، اذ استعمل المشركون النار والحديد ، والسياط التي كانت تلهب أجسامهم، والحجارة الحمراء الملتهبة فوق صدورهم ، وألبسهم الكفار أدرعَ الحديد، ثم ألقوهم في الشمس حتى بلغ منهم الجهد كلَّ مبلغ ؛ لكنهم ظلّوا ثابتين متحملين العذاب .

وكان الرسولُ **(ص)** يتألم من تعذيب المشركين لأصحابه ، فيقول : ((أبشروا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة)) . ويزداد غضب المشركين وتتوالى السياط على أجساد آل ياسر الذين يزدادون إيماناً وصلابة ويرددّون : ((نشهد أنْ لا إله إلاّ الله ونشهدُ أنّ محمداً رسول الله ونشهد ان وعده الحق)).

أول شهيد في الإسلام

تخاطب سميّة (رض) عدو الله أبا جهل بصوتها البطولي ، قائلة : (ليس هناك ماهو أحبّ إلينا من الموت الذي يريحنا من النظر إلى وجهك ويذهب بنا إلى نعيم الآخرة) .

ويغضب أبو جهل ويركُل سمّية بكلِّ قواه ، لكنها تردّد بصوتها الشجاع (سُحقا لآلهتك وتعسًا لك . الله أكبر والعزة للإسلام) . إنها قوة الإيمان تشعُّ في النفوس فلا تعودُ تخشى شيئاً ولا تعود يرهبها شيء، لكنَّ أبا جهل لا يفهمُ سرَّ هذا التحدي البطولي من مخلوق يحسبه ضعيفًا لا يدانيه، فيأخذُ حربة ويطعنها اللعين في قلبها فتفيضُ روحها الطاهرة إلى بارئها شاكية ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ولتسجّل اسمها خالدًا في صحيفة الجهاد الإسلامي بوصفها أوّل شهيدةٍ في الإسلام .

ثاني شهيد في الإسلام

ويغضب ياسر لمقتل زوجته سمّية ويصرخ قائلاً : يا عدوَّ الله وياعدّو الإسلام، مَن يغفر لك في ذلك اليوم الذي لا تنفع فيه شفاعة الشافعين؟ ويهتف عمار هنيئاً لأمّي سبقتنا بالفوز بنعيم الله.

ويشتُّد العذاب ويشتُّد الثبات ، ويشتد غضب أبي جهل وتثور نفسه على هؤلاء الذين يفضّلون الموت على حياة يفقدون معها عقيدتهم الحقّة ولو أنهم ذكروا محمداً ودينه بسوء ، لما أصابهم العذاب ولا الأذى .

وتخيبُ محاولات أبي جهل في ثني هؤلاء الصابرين عن عقيدتهم، فيضرب بطنَ ياسر بأقدامه ، فتصعدُ روحه إلى بارئها ليصبح ثانيَ شهيدٍ في الإسلام ، وليكتب اسمُه في سجل الخالدين من الصديقين والشهداء بعد أنْ قدّم مع أهله أروع الأمثلة على الثبات والتضحية من أجلِ الدين ، فإنّ قيمة الإنسان تهون اذا هانت عليه دعوة الله ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ آل عمران .

المناقشة:

١- مَن أولُ شهيدٍ في الإسلام ؟

٢- اذكرْ مثالا على الثبات والتضحية في سبيل الله .

٣- اذكْر آيةً مِنَ القرآن الكريم تظهر مكانة الشهداء عند الله .

٤- كيفَ حاربت قريشُ الدعوة الإسلامية ؟

الدرس السادس :

السخرية، واللمز، والتنابز بالألقاب

أنزل الله تعالى علينا كتابه الكريم يدعونا فيه إلى الخير الذي ينفعنا في العاجل والآجل ، وينهانا عن الشّر الذي يضرّنا الآن وغداً.

وكلّ مجتمع يحرصُ على السلامة ،ويُريد التقدّم والرقيّ ينبغي أن يكون حريصاً على التآخي والتعاون بعيداً من كلّ ما يؤثر سلباً في المجتمع .

ومما يؤثّرُ سلباً في أيّ مجتمع ، شيوعُ جملة من الأخلاق القبيحة الخبيثة التي تبتعد منها النفوس السليمة والأذواق المستقيمة .

ومن أشدِّ هذه الاخلاق قبحاً وسوءاً ، السخرية والاستهزاء بالآخرين التي تكاد تكون بمستوى المرض الخطير الذي يثير الى الأحقاد ، ويدعو الى الأحقاد والعداوة والبغضاء ، ويُوهِنُ بناء المجتمع القوي المتماسك.

❋ السخرية

هي الانتقاص والإستهانة بالآخرين وتحقيرهم ،والتنبيه على عيوبهم ونقائصهم على وجه يُضحكُ منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول أو الفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء ، وهي ظلمٌ قبيحٌ من الإنسان لأخيه الإنسان وعدوان على كرامته .

والسخرية تصرفٌ متعسّفٌ يرمي صاحبها الساخر إلى الإيذاء والتحقير والتنبيه على العيوب وأن على المسلم أنْ يحبّ لأخيه مايحبّ لنفسه وأن يكره له ما يكره لنفسه وأن يعامله بمثل ما يحبُّ أنْ يعامله الآخرون .

وللسخرية أكثر من سببٍ فقد يكون العداوة ، أو التكّبر على الآخرين،أو التسلية غير المؤدبة ، أو الرغبة في تحطيم مكانةِ شخص ما .

وعلى من يمارس هذه العادة المستهجنة أن يضع في حسابه انّ من يسخر منه لنقص في خَلْقهِ هكذا ، أن يحمدَ الله ويشكرَه على كمال خلقته وعدم النقص في جسده ، أو عقله ، إذ قد يُصاب هو- في يوم من الأيام- بنقص في شيءٍ متعلّق بجسده ، أو أهله ،أو ماله فهل يقبل بسخرية الآخرين منه وليعلم الإنسان انه مهما بلغ من كمال الخلقة والمكانة فهناك من هو أحسنُ منه خلقةً ومكانةً وأفضلُ منه وأغنى منه .

والسخرية من الناس من سمات الكفّار والمنافقين . وقد نُهِينا ، نحنُ المسلمون عن التشّبه بهم ، قال سبحانه وتعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ التوبة.

ومما تقّدم يتبيّنُ لنا أنّ السخرية من الناس ذنب عظيم مناف للدين والمروءة والأخلاق ، فضلاً عن انّ عاقبتها وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد يُبتلى الساخر في الدنيا بمثلِ ما سخر به ، وفي الآخرة ينتظرُه عذابُ الله القائل :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المطففين:
وفي نصّ قرآنيّ آخر يُحذّر الله الاستهزاء والسخرية من الضعفاء والمساكين والإستهانة بهم وإذلالهم إذ إنّ ذلك كله يُبعِدُ من الله ويقربُ من الشيطان وحزبه، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ ﴾ المؤمنون.

لماذا إذن، ينبغي ألاّ يتجرأ أحدٌ على الاستهزاء بمن يرى من الناس إذا كان رثّ الحال ، أو عاهةٍ في بدنه ، او غير لبقٍ في محادثته ، فلعلّه أخلصُ ضميراً وانقى قلباً من آخرين فيظلم نفسه بتحقير مَن وقّره الله والاستهزاء بمن عظّمه الله.

وثمة صفة ذميمة أخرى تدعى (اللّمز) وهو الآذى بالقول ولو كان اشارة صغيرة ، كتسمية الشخص باسمٍ يدلُ على عاهةٍ فيه أو مرضٍ أو إتهامه بخلقٍ سِيِّئ .

واللّمز هو عدوان على الآخرين بغير حقّ ويتحقق هذا العدوان عندما يعيب الإنسان أخاه في وجهه بكلام ولو بالخفاء ، وربَّ لمز خفيٍّ هو أشدُّ من طعنٍ صريح وأعمق جرحاً في النفس مما يؤدي إلى تنامي الحقد والضغينة وقطع أواصر الأخوّة وهو بهذا عدوان على غيرنا ، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ الحجرات .

أي: لا تلمزوا أخوانكم ، ولكنه سبحانه عّبربـ (أنفسكم) تنبيهاً على أنّ أخاك في الدين هو بمنزلة نفسك فينبغي أنْ تحبَّ له ما تحبُّ لنفسِكَ، وتكرهُ له ما تكره لنفسك وتعامله بمثل ما تحبِّ ان يُعاملك به.

أمّا التنابز بالألقاب فهو أمر نهى الله تعالى المؤمنين عنه، واللقب هو الاسم الذي يُشعِرُ بذمٍ أو بمدحٍ يُذكر تارةً للتعريف وتارةً للتنقص.فإذا كان للتنقص فلا يجوز أن يُذكر به ، لذلك لايسمح بأن يدعو المرءُ صاحبه بما يكرهُه مِن اسمٍ أو صفةٍ لأنَّ التنابزَ بالألقاب مِنَ المحّرمات ومن الظلم ؛ لأنّ تلك الألقابَ فيها ذمٌّ او استهزاء أو تحقيرٌ أو شيءٌ مما لا يرغبُ الإنسان أنْ يُوصفَ به .

فعلى المسلم الذي كرَّمه الله وأكرم غيره من الناس بلسان ناطق أن يجعله لا ينطق إلّا بالجميل والحسن من الكلام ، فلا يسخر ولا يلمز ولا يتنابز وليعرف كلّ مسلم أنّ من حقّ أخيه المسلم عليه أن يستر عيوبه ولا يفضحها وإنْ كانت نقيصه فيجب عليه أنْ يكون ناصحاً بالسِّر لا فاضحاً بالعلن ولا ناشرًا للعيوب لا بصريحِ الكلام ولا برمزه ودلالاته المغلفة .قال (ص):

(المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده).

المناقشة:

١- يرتقي المجتمع إذا ابتعد أفراده من أخلاق ذميمة عددها .

٢- عرف السخرية وبيّن أثرها في المجتمع .

٣- الذين يسخرون من المؤمنين يسخرُ الله منهم ، استشهد بآيةٍ قرآنية .

٤- ما اللّمزُ ؟ وما أثرُه في المجتمع ؟

الوحدة الرابعة

الدرس الأول : سورة المطفّفين

آيات الحفظ (١-١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم
مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦
كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ
مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ
عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ
١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ
٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ
فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥
خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن

تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ
كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ
﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ
قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾
فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ
﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ .

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ويلٌ	هلاكٌ وعَذابٌ
المطففون	الذين يبخسونَ الناسَ حقوقهم بالمكيالِ والميزانِ .
اكتالوا	اشتروا بالكيلِ .
يستوفون	يأخذون أكثر من حقهم .
كالوهم	باعوا غيرهم بالكيل .
يخسرون	ينقصونَ المكيالَ والميزانَ .
كتابَ الفجارِ	صحيفة أعمالهِمْ .
سجِّينٍ	في مكان سحيق وضيق . وسجين مشتق من السجن .
معتدٍ	فاجرٍ متجاوزٍ الحدَّ .
أَثيمٍ	كثيرِ الإثمِ .
رَانَ على قلوبهم	أَعْمى قلوبهم .
كِتَابَ الأَبرارِ	صحيفَةَ أعْمَالِهِمْ .
الأَرَائكِ	الأسِرَّة .
كتابٌ مرقوم	مسطور ، مكتوب لايزيد فيه أحد ولا ينقص منه ، أحد .

الكلمة	معناها
أثيم	منغمس في الآثام مكثر منها .
أساطيرُ الأوّلين	ما سطّره الأولون مِن القصص والأخبار.
في عليين	في موضعٍ يسمى عليين في أعلى الجنة.
يشهده المقربون	يحضُره المقرّبون من أهل السماء .
لفي نعيم	لفي جنات النعيم.
ينظرون	ما آتاهُم ربُّهم من صنوف النعيم.
تعرف في وجوههم نظرة النعيم	حسنه وبريقه وتلألؤه.
رحيقٍ	شراب خالص.
ختامه مِسْك	آخر شربها يفوح برائحة المِسْكِ.
تَسْنيم	عين في الجنة.

المعنى العام

قال تعالى : ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ ﴾

يتوعّد الله تعالى بالهلاك والعذابِ الشديدين الذين يبخسون المكيال والميزان وينقصون فيه ، الذين إذا اشتروا من الناس مايوزن ، يوفون لأنفسهم كامل الوزن ، وإذا باعوا الناس موزونًا ، يُنْقصون في المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم . ألا يعتقد أولئك المطففون أنَّ الله تعالى باعثهم ومحاسبهم على أعمالهم في يوم عظيم الهول؟ يوم يقوم الناس بعد موتهم بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله ربّ العالمين فما بالك بمن يبيع بضاعةً مغشوشة أو تالفة أومنتهية الصلاحية إنّهم سيلاقون مصير المطففين نفسه.

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ ﴾ .

حقّاً إنّ مصير الفُجّار ومأواهم لفي ضيق ، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنّه سجنٌ مقيم وعذاب أليم، وهذا مصير مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص.

﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ

ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ .

ثم توعد الله المكذبين الذين يكذّبون بوقوع يوم الجزاء ، بالعذاب الشديد، وما يكذِّب به إلّا كلّ ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه قصص وأكاذيب الأوّلين . فلهم الويل على تكذيبهم ، إنه هو كلام الله تعالى ووحيه إلى نبيه، وإنما غشيت قلوبهم كثرة ما يرتكبون من الذنوب فلم يصدقوا . وليس الأمر كما زعم الكفار، بل إنهم يوم القيامة عن رؤية ربّهم- جلّ وعلا- لمحجوبون، ثم إنهم لداخلو النار يقاسون حرّها، ثم يقال لهم: هذا الجزاء الذي كنتم به تكذبون.

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

الْأَبْرَار : جمع بارّ، وهو المؤمن الذي برّ ربّه بطاعته في أداء فرائضه ، واجتناب نواهيه ، وكان صادقاً في ذلك . إن كتاب أعمال هؤلاء الأبرار في عليين وَمَا أَدْرَاكَ يا رسولنا مَا عِلِّيُّونَ ؟ انّه موضعٌ في أعلى الجنان.

إنّ كتاب الأبرار -وهم المتّقون- لفي المراتب العالية في الجنة. وما أدراك - ما هذه المراتب العالية ؟ مصير الأبرار ونعيمه مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص، يَطَّلِع عليه المقرّبون من ملائكة كلّ سماء.

﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

إنّ أهلَ الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون، على الأسرَّة ينظرون إلى ربِّهم، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات، ترى في وجوههم بهجة النعيم، يُسْقَون من خمرٍ صافية محكم إناؤهـــــا، آخره رائحة مسك، وفي ذلك النعيم المقيم فليتسابق المتسابقون. وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُعْرَف لعلوها بـ «تسنيم»، عين أعدّت ؛ ليشرب منها المقرّبون، ويتلذذوا بها.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ .

إنّ الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإذا مرّوا بهم يتغامزون سخرية منهم، وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكّهوا معهم بالسخرية من المؤمنين. وإذا رأى هؤلاء الكفار المؤمنين، وقد اتبعوا الهدى قالوا : إنّ هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمدًا **(ص)** ، وما بُعثَ هؤلاء المجرمون رقباء على المؤمنين . فيوم القيامة يسخر الذين آمنوا بالله ورسوله وهم على الأسِرَّةِ الفاخرة جالسين من الكافرين . وينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، هل جوزي الكفّار بمثل جزاء المؤمنين ؟ كلا، سينالون العذاب جزاء ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام .

أهم ماترشد اليه السورة :

١- حرمةُ الغش عند الوزن والبيع وأخذ زيادة عليه ؛ أو انقاص الوزن عمداً ولو شيئا قليلاً لتحقيق الربّح الحرام .

٢- التذكيرُ بالبعث والجزاء ووجوبُ العمل بما يُرضي الله .

٣- عِظَمُ يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لربّ العالمين ، ليحكم بينهم ويجزي كلّا بعمله خيراً او شراً.

٤- إنَّ كتابَ الفجار من أهل النار في سجين ، وهو موضع أسفل الأرض السابعة ، إلى يوم القيامة وسيلاقون مصير أعمالهم السيئة.

٥- توعّدَ الله المكذبين به وبآياته ولقائه أنّ لهم عذاباً عظيماً.

٦- التحذيرُ من اقتراف الذنوب وعدم التوبة منها .

٧- الأشقياء يوم القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته أمّا السعداء الأتقياء فوجوههم يومئذٍ نضرة إلى ربّها ناظرة.

٨- الترغيبُ في العمل الصالح للحصول على نعيم الجنة والتنديد بالإجرام والمجرمين والدعوة إلى التنافس في أعمال الخير وما يُرضي الله.

٩- سيلاقي المشركون عقاب إيذائهم للمؤمنين ، وسخريتهم منهم في الدنيا.

١٠- أَنّ المؤمنين سيتنعمون في جنان الله ، وسيسخرون من المشركين

فذلك يوم الفوز العظيم .

١١- إكرامُ الله لأوليائه ، وإهانته تعالى لأعدائه .

المناقشة :

١ـ مَن هم المطففون ؟ وماذا أعَّد الله لهم في الآخرة ؟

٢ ـ ماذا أعدَّ الله للمكذبين بيوم الجزاء؟ وماذا وَعَدَ الأبرار؟

٣ـ ماذا يُقصد بالتسنيم ؟ ومَنْ هم واردوه في الجنة ؟

٤ـ مَنِ الذين تكون وجوههم الى ربها ناظرة ؟

٥ـ ما جزاء الكفار ؟ وهل يُجزونَ بمثل جزاء المؤمنين ؟ وضّحْ ذلك .

ضعْ علامةَ (صح) أمام العبارة الصحيحة . وعلامةَ (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصحّحِ الخطأ إنْ وجد.

١ـ أحلّ الله للمطففين بأخذ زيادةٍ قليلة .

٢ـ كتابُ أهلِ النار في سجّين ، وهو موضع في الأعلى .

٣ـ المكذّبون بآياتِ الله ولقائه لهم عذابٌ عظيم .

٤ـ الذين يسخرونَ مِنَ المؤمنين ، سيعاقبهم الله في الحياة الدنيا.

٥ـ الاشقياءُ يوم القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته.

الدرس الثاني : القصص القرآني

يعدُّ القصص القرآني نهراً متدفقاً وبحراً فياضًا بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ، ونقتبس ضياها ونقتدي بهداها ، ففيها العظة والعبرة والهداية والرحمة إذ إنّ حججها ساطعات ، وآياتها بينات تنطقُ بصدقِ هذا الكتاب المبين المنزّل من عند ربّ العالمين ، على قلبِ رسوله الأمين **(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ ﴾ يوسف.

ولقد أدرك الناس مدى تأثير القصة في التعليم والتربية ، وكان من السهل فهم المقاصد والمطالب بطريق السرد القصصي، وكان من السهل أيضاً سبر أغوار النفس لإيقاظها وتربيتها وتوجيهها.

فليس غريباً على القرآن إذن أن يدخل ميدان القصة من القمة ، ويطرق أنواعاً ويسلك ميادين فيعرض لتكوين السموات والأرض في الحياتين الدنيوية والأخروية ويعرض قضية الحياة والموت وتاريخ الإنسان وصراعه الداخلي والخارجي مع نفسه ومع عدوه الشيطان .

* والقصة هي:

إخبار عن أحوال الأمم الماضية والوقائع الحاضرة والحوادث السابقة.

* خصائص القصة القرآنية

١- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها وصادقة في خبرها ، فليست خيالاً ولا كذباً.

٢- حسنَ الاختيار بعرض الوجه الأحسن من القصة ، والإعراض عمّا لا

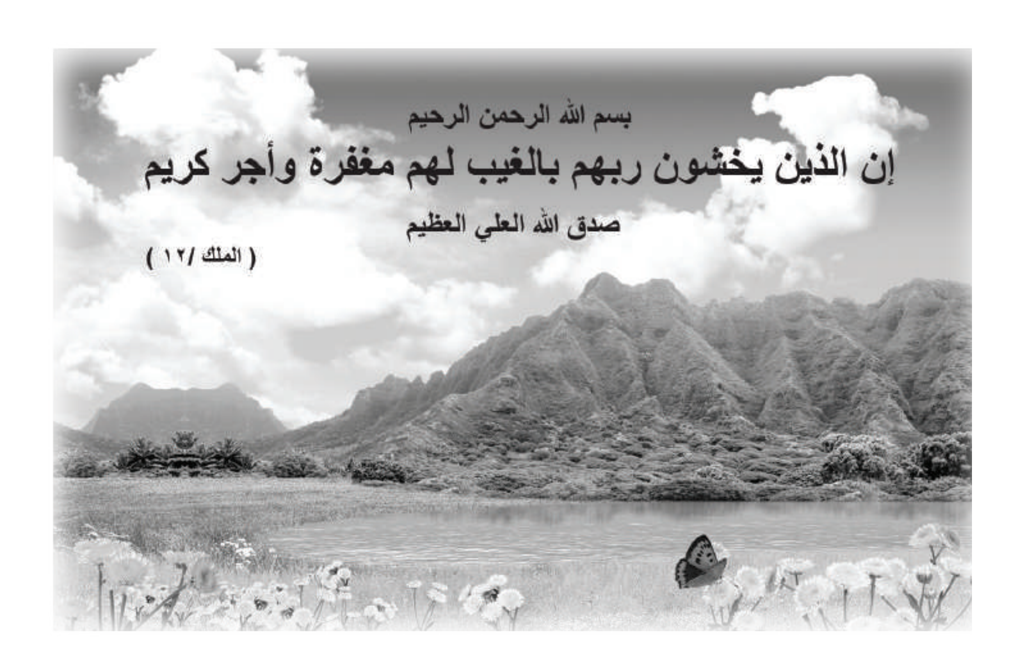
خير فيه فضلاً عن الشرِّ، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص، وهذه خاصة للقرآن بخلاف المعهود في الكتب الأخرى .

٣- التفاوت في العرض طولاً وقصراً ، فمثلاً : سورة نوح في قصة واحدة وهذه القصة ذُكرتْ في آيةٍ واحدة هي قوله تعالى :

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ ﴾ الحاقة .

٤- التقطيعُ بعرض المشاهد منفصلة غير متصلة .

٥- تكرارُ القصة لفظاً ومعنى ، أو التكرار بالمعنى، والثاني هو وجه من وجوه البلاغة ودليل على الإعجاز .



لماذا نقرأ القصص القرآني ؟

١ـ للتفكر في عظمة الله وكتابه الذي يبيّن إعجاز القرآن بإخباره عن أمم سابقة قال تعالى: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف .

٢- في هذه القصص عِبرَةٌ لأولي الألباب، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ يوسف .

٣- تحذيرٌ من اقتراف الذنوب التي أُهلكتِ الأممُ السابقة بسببها واجتناب الوقوع بمصيرٍ مشابهٍ لمصيرتلك الأمم ، وأخذِ العِبرة والعِظة من أحوالهم.

٤- معرفةُ قدرة الله تعالى في معاقبة المخالفين، بحسب ما تقتضيه حكمته فمنهم من أُهلك بريح عاتية ، ومنهم من أُغرق في البحر، ومنهم من رُميَ بحجارةٍ من سجيلٍ ، وغيرها من العقوبات .

٥- تعّرفُ سِيَرِ الأنبياء ، وقَصص القرآن ، إقامة للحجّةِ على الناس ببعث الرسل، وإنزال الكتب، وكيف قابلتِ الأمم أنبياءها ؟ وما وقع لهم في حال الكفر وفي حال الاستجابة ؟

المناقشة:

١ـ لماذا يُعدّ القَصصُ القرآني نهراً متدفقاً ؟

٢- ما أثرُ القصة في التربية والتعليم ؟

٣ـ اذكرْ أهمَّ خصائص القصةِ القرآنية .

الدرس الثالث : من الحديث الشريف

(أحبُّ الأعمال إلى الله)

للشرح والحفظ

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود (رض) قال : سألتُ النبي (ص) أيُّ العمل أحبُّ الى الله؟ قال: الصلاةُ على وقتها . قلت : ثم أيٌّ؟

قال : برُّالوالدين . قلت : ثمّ أيٌّ ؟ قال :الجهاد في سبيلِ الله .

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
على وقتها	في وقتها المعلوم.
برُّ الوالدين	إسداءُ الخير والإحسان إليهما وإطاعتُهما وإرضاؤهما بتنفيذ ما يريدانه ، ما لم يكن إثما.
الجهادُ في سبيل الله	بذلُ المالِ والنفسِ في سبيل الله.

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يبيّن النبيُّ (**صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم**)أنّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله تعالى ثلاثة : **الصلاة على وقتها ، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله .**

وقدَّم الصلاة على برِّ الوالدين والجهاد في سبيل الله تعظيماً لشأنها. وإشارة إلى أنها مصدرُ الكمالات النفسية ، ففيها يستمدّ الإنسان من الله روحاً عالية ، ويُشرق قلبه بنوره ، فمن أدّاها بخشوع وحافظ عليها ، كان جديراً بأنْ يتَّصف بالصفات الطيبة جميعاً.

وهي تزكّي النفس ، وتسمو بصاحبها ، وتوجهه إلى الله وحده ، وتملأ قلبه بخشيته ، فيبتعدُ عن الأعمال المُنكرة ، التي تضرُّ به وبالناس ويقف عند حدود الدين ، ولا يصدرُ عنه إلّا المنفعة والخير لنفسه ولغيره.قال تعالى

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾العنكبوت .

ومحافظة المسلم على أداء الصلاة في وقتها المعلوم ، دليل على قوة إيمانه وامتثاله لأوامر الله تعالى.

وجعل برّ الوالدين ثاني الأعمال التي هي أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى.فالوالدانِ هما اللذانِ يربيّان الولدَ ويتحملانِ كلَّ مشقّةٍ من أجله ، ويستعذبان التعب في سبيله. ولقد بلغ اهتمامُ الدين الإسلامي بالوالدين ولزوم مبرَّتهما ، أنْ قَرَنَ الإحسان إليهما بتوحيد الله تعالى وعبادته في كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

قال تعالى ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ

﴿ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء .

فقد قرنتِ الآية الكريمة بِرّ الوالدين بعبادة الله عزّ وجلّ ، إعلاناً لقيمة هذا البِرّ عند الله ، وتوكيد أثره الطيبِّ في سعادة الأسرة ،وبناء المجتمع السعيد.

وبرُّ الوالدين والإحسانُ إليهما ، دليلٌ على حسن تربية الفرد، وسموّ أخلاقه ومؤشرٌ على صحّة بنية الأسرة ، ومتانة العلاقة بين أفرادها.

أمّا ثالثُ أحبّ الأعمال الى الله تعالى ، فهو الجهادُ في سبيل الله ، ذلك لأنّه الوسيلة لنشر الدين وحفظه ، وإزاحة العوائق عن إقامة دينِ الله وتنفيذ أحكامه، وصيانةِ المسلمين ومقدساتهم ودفع الاعتداء عنهم ضد الطامعين في بلادهم وخيراتهم .

قال تعالى : ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ التوبة .

وقال تعالى : ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ ﴾ النساء .

والجهاد في سبيل الله ليس مقصورًا على مقاتلة الكافرين ، إنّما يكون ببذل المستطاع من مال ونفس ومركز وجاه وتفكير وقلم ولسان في سبيل إعلاء كلمة الله وحفظ دينه ونشره بين الناس ، وتعليمه ، وحماية المسلمين وبلادهم ممّن يريد بهم وبأرضهم ومقدساتهم وأعراضهم سوءًا قال الرسول **(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم).**

ويجبُ أن يكون جهادًا خالصاً لوجه الله تعالى لا ينال الأبرياء والمسلمين .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

١- هذ ه الأشياء الثلاثة: الصلاةُ في وقتها ، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله والذي لايبرُّ والديه اللذين هما أقرب الناس إليه وأكثرهم فضلاً عليه، لا يُرتجى منه خير للآخرين. ولا يرتجى التضحية والبذل ممن لا يضحي من أجل دينهِ ، ولا يغارُ على حِماه ، ولا يدافع عنه.

٢- اهتمامُ الدين الإسلامي بالأسرة. ولا غرابةَ في ذلك ،فالأسرةُ نواةُ المجتمع، وبصلاحها يصلحُ المجتمعُ .

٣- الجهادُ خيرُ ما يحمي الأمة ، ويصونُ حقوقَها ، ويعزّزُ مكانتها ، وما تركته أمة راغبة عنهُ ، إلّا هانَتْ وذلّتْ ، وتجرّأ عليها أعداؤها وهُضمت حقوقها.

٤- الدين الإسلامي ، مثلما يؤكّد توحيد الله وعبادته على المسلمين يدعوهم إلى ما يقومُ به صلاح الفرد والأسرةِ والمجتمعِ. فانه يريدُ لهم أن يظلّوا أقوياء أعزّة مرهوباً جانبهم . ويخشى الأعداء صولتهم ليتمكنوا من إعلاء كلمة الله، وصيانة كرامتهم وحفظ ديارهم .

المناقشة:

١- في الحديث الشريف بيانٌ لأحبِّ الأعمال إلى الله تعالى . فما هي ؟

٢- ما خيرُ ما يحمي الأمة ويصونُ حقوقها ويعزّزُ مكانتها ؟

٣- لِمَ اهتمَّ الدين الإسلامي بالأسرة ؟

٤- كيف يجبُ أن يكون الجهاد ؟

٥- الدفاع عن الارض والعِرض والمقدسات واجب ، تحدث عن ذلك واستشهد بآية كريمة عن وجوب الجهاد.

الدرس الرابع :

فريضةُ الصلاة

فريضة الصلاة

الصلاةُ لغةً : الدعاءُ، ورجلٌ صلَّى إذا دعا .

وقد فُرضتِ الصلاة ليلة الإسراء والمعراج . فالصلوات المفروضات في اليوم والليلة خمس صلوات.

والصلاةُ ركنٌ من أركان الإسلام، وهي فريضةٌ واجبةٌ على كلّ مسلم عاقل فلا تجبُ على المجنون الفاقد لعقله وتجبُ على البالغ ذكراً كان أو انثى، أما الصبيّ الذي لم يبلغ الحُلُم فهو غير مكلَّف شرعاً بأيِّ تكليف، ومع ذلك فإنّه فيما يتعلق بالصلاة قد طُلب من وليِّ أمره أنْ يأمره بأداء الصلاة، ولا شئ على وليِّ أمره أكثر من الأمر حتى يبلغ الصبي عشر سنين،فحينئذ يُطلب من وليِّ الأمر ان يضربَ ولده إنْ هو لم يمتثل للأمر ولم يصلِّ، كلُّ ذلك يدلّ على ما للصلاة من أهمية ومكانة في الإسلام .

فضلُ الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد ركن الشهادتين ، فقد قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)** «بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادة أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، والحجّ، وصوم رمضان» وهي أوّل ما يحاسَب به الناسُ يوم القيامة.

وعن رسول الله (ص) يقول **(أوّلُ شيءٍ ممّا يُحاسَب به العبدُ يوم القيامة صلاتُه المكتوبة)** و**(الصلاة عمود الدين)** وهي أحبُّ الأعمال إلى الله سبحانه .

والصلاةُ تمحو الخطايا وتُذهِبُ السيئات، فَعنْ رسول الله (ص) يقول :

(أرأيتم لو أنَّ نهراً بباب أحدكم يَغتسِلُ منهُ كلّ يومٍ خمسَ مّراتٍ ، هل يبقى مِن دَرَنهِ شيءٌ) ؟ قالوا : لا . قال :**« فذلكَ مثلُ الصلواتِ الخمس يمحو الله بهن الخطايا »**.كمثل نهرٍ يغسل الأدران ، فيها تمحى الذنوب وتطهر النفوس وتنهى عن الفحشاء والمنكر.

المناقشة :

١- ما معنى الصلاة ومتى فُرضتْ ؟

٢- الصلاةُ ركن من أركان الأسلام فعلى مَنْ وجبتْ ؟

٣- ما أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة ؟

٤- لماذا شبَّه رسول الله **(ص)** الصلاة بالنهر ؟

٥-هل تجبُ الصلاة على المجنون؟

الدرس الخامس :

الامامُ الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)

❊ اسمُه :

هو الحسن بُن عليّ بن أبي طالب بنِ عبد المطلب بنِ هاشم القرشي الهاشمي، سبط[٣] رسول الله وريحانته . سمّاهُ رسولُ الله (الحسن) ولم يكن هذا الاسمُ معروفاً قبل الإسلام.

كنيته : أبو محمد ، ولقبه : المجتبى.

❊ ولادته

ولد الحسن (ع) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو الابن البِكر لفاطمة الزهراء البتول (عليها السلام) بنت رسول الله **(ص)** ، وكان الحسن أشبهَ الناس برسول الله **(ص)** وعند ولادته أخذ النبي **(ص)** الحسن إلى صدره وضمَّه وأعطاه لسانه فكان أولُ غذاء يأخذهُ الحسن هو ريقُ النبي **(ص)** وعقّ عنه رسول الله يوم سابعه بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أنْ يُتصدّقَ بزنة شعره فضة ، وأذّن في أذُنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى .أدركَ مِن حياةِ جدّه ثماني سنوات.

❊ من محبّة رسول الله له

كان رسولُ الله (ص) يضع الحسن في حبوته ويقول : (من أحبّني فليحبّه فليبلّغُ الشاهدُ الغائب) .

(٣) السبط : ابن البنت

وعن الحسن والحسين ، قال رسول الله **(ص):** (هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم إنّي أحبّهما فأحبّهما وأحبّ مَن يحبّهما) وذات مرة كان رسول الله **(ص)** يصلّي، فاذا سجدَ وثَبَ الحسن والحسين على ظهره، فاذا أرادوا أنْ يمنعوهما أشارَ إليهم أنْ دعوهما ، فاذا قضى الصلاة وضعهما في حِجره ، وقال: (مَن أحبّني فليحبّ هذين) وقال **(ص):** (الحسنُ والحسين سيدا شبابِ أهل الجنة) (هما ريحانتاي من الدنيا).

❊ من محبّة الصحابة له

عن عقبة بن حارث ، قال: صلّى بنا أبو بكر (رض) العصر ثم خرج الحسن بن علي (ع) فأخذه فحمله على عنقه ودار به وهو يقول بأبي شبيهٌ بالنبيّ ليس شبيها بعليّ، وعلي (ع) يضحك .وكان عمر بن الخطاب (رض) إذا رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) هشّ وضحك وضمّهما الى صدره، فيقول الناس كم تشمهما؟ فيقول:(إنهما ريحانتا رسول الله) وفي حصار الخليفة عثمان بن عفان (رض) أرسل الإمام عليٌّ بن ابي طالب (ع) ولديه الحسن والحسين لحمايته والدفاع عنه فيخرج عثمان بن عفان (رض) من حصاره فيرى الحسن والحسين واقفين في باب داره يدافعان عنه فيضمّهما إلى صدره ويشمّهما ويقول: (ويحَ عثمان إذا أُريقتْ قطرةٌ من دمكما في سبيل عثمان ، ماذا يقول عثمان لرسول الله ان قال له أُوذي ولداي بسببك يا عثمان ، ناشدتكما الله عودا إلى أبيكما).

❊ أولاده

للحسن (ع) اثنا عشر ولدا منهم الحسن المثنى وزيد وعلي وعمر والقاسم وعبد الله وأبو بكر وعثمان استشهد بعضهم مع عمهم الحسين (ع) في واقعة الطّف.

* من مناقبه

كان الحسن(ع) سيداً وحليما ذا سكينة ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً ورعًا ، فاضلاً ، : وكان الحسن (ع)لا يردّ الإساءة لمن يُسيء إليه فيقول للمسيء:(إني والله لا أمحو عنك شيئا مما قلت بأنْ اسبَك ، ولكن موعدي وموعدك الله ، فإن كنتَ صادقاً جزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة). وقد حجَّ الحسن (ع) ماشياً خمساً وعشرين حجّة وكان يقول : (إنّي لاستحي من ربِّي عزّ وجلّ أنْ ألقاهُ ولم أمشِ الى بيته). وناصفَ ماله في الدنيا ثلاث مرّاتٍ : كان يتصدّق بنصفِ ما يملكُ جميعاً .

* مِن أقواله

كان الحسن (ع) يقول لبنيه وبني أخيه : (تعلّموا العلم فإنْ لم تستطيعوا حفظه، فاكتبوه وضعوه في بيوتكم).

وقوله: صاحب الناس بمثلِ ما تحبّ أنْ يصاحبوك به .

وقوله : غسلُ اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهمّ .

وقوله يخاطب الصغار: تعلموا العلم، فانكم صغار قومٍ يوشك أن تكونوا كبار آخرين.

* مِن كرمه

سمع الحسن (ع) رجلاً يسألُ الله أن يرزقَه عشرة آلاف درهم، فانصرف وأرسلها اليه.

كان الحسن (ع) إذا اشترى من أحدٍ بستاناً ثم افتقر البائع ،يردّ إليه البستان يردفه بالثمن معه ،وعُرِف عنه (ع) أنه ما قال (لا) لسائل قطّ ، وكان لايُعطي أحداً عطيةً إلّا شفَعَها بمثلها.

* خلافته

تولى الحسن(ع) الخلافةَ بعد استشهاد والده عليّ بن أبي طالب(ع)إذ بايعه أكثر من أربعين ألفًا من أهلِ الكوفة . ومكثتْ خلافته ستة أشهر وخمسة أيام على الحجاز واليمن والعراق وما وراءها من خراسان.وحفاظاً على وحدة المسلمين وحقناً لدمائهم ،عقد مع معاوية اتفاقاً يتولى بموجبه معاوية الحكم بشروط منها : أن يكون الحسن (ع) حاكماً بعد موت معاوية، وأن مات الحسن (ع) فيكون الأمر للحسين (ع) وأن يعيش اهل العراق آمنين، وأن يستمرّ العطاء من بيت المال لهم كما في زمن أبيه عليّ بن أبي طالب(ع) وقد ارتحل الحسن(ع)عن الكوفة إلى المدينة المنورة .

* وفاته

استشهد الحسن (ع) في المدينة مسموماً في السابع من صفر في سنة خمسين من الهجرة، وله من العُمُر ست وأربعون سنة ،وُدفِن في (البقيع) ،وتعطلت لموته الأسواق سبعة أيامٍ حزناً عليه.

وقد ذكر ثعلبة بن أبي مالك : (شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع فرأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلّا على رأس إنسان).

المناقشة:

١- ماذا فعل رسول الله **(ص)**عند ولادة الحسن (ع) ؟

٢- اذكرْ بعضًا من صفات الحسن بن علي(ع) .

٣- لماذا طلب عثمان بن عفان(رض) من الحسن والحسين (عليهما السلام) العودة إلى أبيهما ؟

٤- كيفَ كان الحسن (ع) يواجه مَن أساء إليه ؟

٥ - ما معنى قول ثعلبة بن أبي مالك (شهدت الحسن يوم مات ....) ؟

الدرس السادس :

التعاون

هو تقديم العون والمساعدة للفرد أو المجتمع ،وبذلك لا يكون الإنسان منفرداً، فالفرد يحتاج إلى الناس ، والناس تحتاج إليه حتى تسير الحياة للجميع، بأفضل صورة وبأحسن حال وطبيعة الإنسان أنّه يميل الى الاجتماع بغيره ، طلباً للأمان ، ولقضاء مصالحه ،ونيل ما يطلبه ويسعى إليه.

وهذه الأمور لا يمكن أن تتحقّق إلّا بتعاون الإنسان مع غيره ، لأنّ التعاون ضرورة من ضرورات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها .
وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتعاون بشرط أن يكون قائماً على البر والتقوى ،ونهاهم عن التناصر على الباطل ، والتعاون على المآثم والمحارم .
والتعاون نوعان : **الأول** : مما أمر الله وأمر رسوله به، وهو التعاون على البر والتقوى. والبرُّ هو فعل الخيرات ، والتعاون في العلم،والتعاون لتفريج كربات المهمومين وسد حاجات المعوزين .
والثاني: التعاون على الإثم والعدوان وهذا الذي حرّمه الله ورسوله ومِن أمثال هذا النوع : الإعانة على الباطلِ ، والمساعدة على المعاصي،
أو أخذ مالٍ بغير حقّ، أو ظلم أحدٍ ، ونحو ذلك.
وقد أمر الله تعالى باتّباع النوع الأول ، ونهى عن التآزر لفعل النوع **الثاني**،
قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة .

وواضح من النصّ الكريم أنّ الحقَّ سبحانه يأمر عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخيراتِ والتخلّي ِعن الأثام ، والأمر واضح أنه للخلْقِ جميعاً بأن يُعين بعضُهم بعضاً ، ويتكاتفون على ما قضى به ربُّ العباد ويعملون به ،
إذ يجب علينا أن نتدانى ونتقارب حدّ التوحّد والتآلف بيننا لإنجاز ما أمرنا الله من تعاونٍ وتماسك مثلما الجسد الواحد ضمن الرابط الأعظم لديننا الإسلامي العظيم . فالمرء قليلٌ بنفسه، وكثيرٌ بإخوانه الذين يشدون أزره ويحمون ظهره،

فيقوى بهم ،فمصدر هذه القوة إنما هو التعاون الذي يجمع بين الناس في الرأي والعمل، قال الشاعر:

تأبى العِصِيُّ اذا اجتمعنَ تكسّرا   وإذا افترقن تكسّرتْ آحادا

ومن غير ذلك نعود مثلما كانت حالة الجاهلية أو أشرّ .وقد جاء في الحديث الشريف : (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ، وما أحوجنا إلى تدبّر ديننا لنتعرف الى منهجه الصائب فَنمدُ يد العون للناس ، قال المصطفى **(ص)**: (المسلمُ أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجةأخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربّة فرّج الله عنه بها كربةً من كُربِ يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).

إذن ، رابطة الدين تتلاشى أمامها رابطة النسب والقومية والوطنية والحزبية، وسائر صور التعصب .ولابدّ من أن نثقَ بأنّ أمرعباد الرحمن لا يستقيمُ ولا تنتظمُ مصالحهم ، ولا تجتمعُ كلمتهم ولا يهاجم عدوّهم إلّا بالتضامن الإسلامي الذي حقيقته ومرتكزه التعاون على البِّر والتقوى والتكامل والتناصر والتناصح والتواصي بالحقّ والصبر عليه. ولاشك في انّ هذا من أهمّ الواجبات الإسلامية والفرائض اللازمة .

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ ال عمران .

وللتعاون فوائد كثيرة منها : نيلُ محبّة الله ورضاه ، ويُعدّ ثمرةً من ثمرات توطيد الأخوة الإسلامية ، وتقاسم الحِمل ، وتخفيف العبء وإزالة الضغائن والحقد والحسد من القلوب ، وجعل الفرد يشعر بالسعادة ، إلى جانب أنه يكسب حبّ الخير للآخرين ،ويسهّل العمل وييسّره ، ويحقّق القضاء على الأنانية وحبِّ الذات.

من صور التعاون على البرِّ والتقوى

لقد حفل تاريخنا الإسلامي المشرّف بالكثير من المواقف الدالة على التعاون بين الأخوة المسلمين ومن أبرز هذه الصور:

١- حفرُ الخندق حول المدينة المنورة : فقد كان رسول الله **(ص)** يشارك الصحابة في حفر الخندق وكان المسلمون يرقبونه وهم في خضمّ عملهم ، وينقل تراب الخندق حتى أغبرَّ شعر صدره وكان (ع) يرتجز بكلمات ابن رواحة ، وهو ينقل التراب.

اللهّمَّ لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فانـزَلنْ سكينـةً علينـا	وثبّتِ الأقدام إنْ لاَقَيْنـا
إنّ الألى قد بَغَوا علينـا	وإنْ أرادوا فتنـةً أَبَيْنـا

التعاون في بناء المسجد الأول

كانت أولُ خطوة خطاها النبي **(ص)** بعد الهجرة هي إقامة المسجد النبويّ في (قباء) ففي المكان الذي بركتْ فيه ناقته (القصواء) أمررسول الله **(ص)** ببناء المسجد ليكون بيت الله ومركز العبادة وواسطة الهداية والتوبة ، وقد عِمل فيه النبيُّ الأعظم بيده فشارك أصحابه في حمل الحجارة حتى كان يبدو عليه الجهد وقد رغبَ أصحابه في أن يكفّوه بأنفسهم فأبى، فكان ينقل اللبن والحجارة .

ولو نظرنا إلى مجتمعات أخرى ،كمجتمع النحل مثلا، وجدنا أنّ الأمر لا يختلف كثيراً ، فعمل مجتمع النحل قائم على التعاون بين أفراده وهذا الأنموذج على صغر مكوناته عظيم الفائدة لنا - نحن المسلمين-

المناقشة:

١-عرّفِ التعاون . ولماذا يميلُ الانسانُ الى الاجتماع بغيره ؟

٢- اذكرْ آيةً قرآنية تأمرنا بالتعاون مع الآخرين .

٣- حَفْرُ الخندق حول المدينة من أعظم صور التعاون . اذكرْ شيئاً عن هذا التعاون.

٤- تحدث عن مسجد قباء وكيف كان اختيار موضعه .

الوحدة الخامسة

الدرس الاول : سورة الانفطار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

آيات الحفظ(١-٨)

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩ ﴾

الانفطار(١ - ١٩).

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انفطرت	انشقت.
انتثرت	تساقطت.
فجّرت	اختلطت ببعضها فاختلط عذبها بمالحها .
بعثرت	قُلب ترابها وبُعث موتاها.
ما غرك بربّك	ما الذي خدعك وجرّأك على عصيان ربّك .
فسوّاك	أي جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء.
فَعَدَلك	جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء .
وإنَّ عليكم لحافظين	وإن عليكم لملائكة حافظين لأعمالكم.
كراماً كاتبين	كراما على الله تعالى يكتبون أعمالكم.
الأبرار	المؤمنون المتقون الصادقون

الكلمة	معناها
الفجّار	الكافرون
يَصْلونها يومَ الدين	يقاسون حرّها يوم القيامة.
وما هُمْ عنها بغائبينَ	أي بمخرجين .
لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً	لاتملك لنفسها أو لغيرها نفعاً .

المعنى العام

يدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الانْقِلاَبِ الكَوْنِيِّ الَّذِي يُصَاحِبُ قِيَامَ السَّاعَةِ، وَمَا يَحْدُثُ في ذَلِكَ اليَوْمِ الخَطِيرِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ .

ابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطارالسماء وانتثار الكواكب ، وتفجير البحار ، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء

قال تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ ﴾.

إذا السماء انشقت، واختلَّ نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار اختلطت ببعضها فاختلط عذبها بمالحها ، وأصبحت بحراً واحداً .

وإذا القبور قُلب ترابها ،وبُعث موتاها ،حينئذ تعلمُ كلُّ نفسٍ جميع أعمالها، ما تقدَّم منها، وما تأخّر، صالحها وشرها فتجزى بها.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾

هذه الآية تخاطب كلَّ إنسانٍ مُنكِرٍ للبعث ،متهاونٍ في طاعة الله ، فتسأل عن الذي جعله يغتَرُّ على خالقه ، ويُنكِر عظمته ، فايّ شيءٍ خدعه حتى عصاه

وتجرّأ على مخالفة أمره، مع إحسانه إليه وعطفه عليه ؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنّه قال : كيف قابلت إحسان ربّك بالعصيان ، ورأفته بك بالتمرد والطغيان اليس هو الجواد كثير الخير المستحق للشكر والطاعة؟ اليس هو الذي خلقك وأوجدك من العدم ، فجعلك سويّاً سالم الأعضاء، تسمع وتعقل وتُبصِر وجعلك معتدل القامة منتصباً في أحسن الأشكال .

وركَّبك لأداء وظائفك، في أيِّ صورةٍ شاءها خَلَقَك؟ أي ركّبك في أيّ صورة شاءها واختارها لك من الصور الحسنة العجيبة وكرمك ولم يجعل شكلك كالحيوان ·

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾

ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله مُحِقّون، بل تكذِّبون بيوم الحساب والجزاء. وإنّ عليكم لملائكة كرامًا على الله يراقبون أعمالكم ويكتبونها، لا يفوتهم من أعمالكم وأسراركم شيء، يعلمون ما تفعلون من خيرٍ او شّر.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾

إن المؤمنين الأتقياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لفي نعيم الله وجناته.

﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

وإنّ الفُجَّار الذين قَصَّروا في حقوق الله وحقوق عباده لفي جحيم، يصيبهم لهبها يوم الجزاء، وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت .

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾

وما أدراك ما عظمة يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمةُ يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحدٌ على نفع أحد، والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد .

واختتمتِ السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله ، وتجرّد النفوس يومئذ من كلّ حولٍ وقوة وتفرّد الله جلّ وعلا بالحكم والسلطان .

﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾



أهم ماترشد اليه السورة :

١- أهوالَ يوم القيامة رهيبةٌ، وعلى الإنسان أنْ يحسِنَ اختيار آخرته، وذلك بأن يعمل لآخرته بما فيه نجاته وتحصيل نعيم الآخرة.

٢- قدرةَ الله تعالى وعظمته لاتضاهيها قدرة ،فهو الذي خلق من العدم وتفضل علينا بكلّ النعم فلو شاء لجعلنا كالبهائم.

٣ـ الحذرُ من وساوس شياطين الإنس والجنّ التي توسوس بارتكاب كلّ عمل قبيح .

٤ـ الإعترافُ بفضل الله علينا، وجزيل نعمه وشكره وطاعته.

٥- لكلِّ إنسان ملائكةٌ كرامٌ تُراقبُ أعماله وتكتبها لتُعرض يوم الحساب فترى كلّ نفسٍ أعمالها، فتوزن الأعمال وينال الإنسان جزاء عمله، فامّا إلى جنّة وأَمّا إلى نار.

٦ـ التحذيرُ من التكذيب بالبعث والجزاء، فإنه أكبر عامل من عوامل الشرِّوالفساد في الدنيا وأكبر سبب موجب للعذاب يوم القيامة.

٧ـ عجزُ الإنسان يوم القيامة ،فلايقدر أنْ ينفع أحد، ولن يجدَ الظالمون من شفيعٍ لهم.

المناقشة :

١ـ صفْ أهوالَ يوم القيامة الواردة في السورة .

٢ـ كيفَ يخالفُ الانسان ربَّه، وهو خالقه بأجمل الصور ؟ وضّح ذلك .

٣ـ ما مصيرُ كلٍّ من الأبرار والفجّار؟ بيّنْ حال الفريقين .

٤ـ مِنْ أكبر عوامل الفساد في الدنيا التكذيب بالبعث والجزاء ، ما نتائجه؟

ضعْ علامةَ (صح) أمامَ العبارة الصحيحة ،وعلامةَ (خطأ) أمامَ العبارةغير الصحيحة وصحّحِ الخطأ إنْ وجد.

١ـ انفطارُ السماء وانتثار الكواكب من علامات يوم القيامة .

٢ـ الطبيعةُ هي التي أوجدتنا على هذه الصورة .

٣ـ إنَّ الفجّار المقصرين بحقوق الله ، يعاقبون في مدة قصيرة .

٤ـ توجدُ ملائكة كرام يراقبون أعمالنا ويكتبونها .

الدرس الثاني :
إسماعيل (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ النساء

قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة

❊ اسمه ونسبه

إسماعيل بن إبراهيم (خليل الله) .

وردَ اسم إسماعيل (ع) في القرآن اثنتاعشرة مرة .مقروناً بالمدح والثناء وبيان بعض خصائصه وشمائله ، فقد منّ الله عليه بالهداية إلى صراط المستقيم، واجتباه للنبوّة من أجل دعوة الناس إلى التوحيد، وإرشادهم إلى الخير والفلاح ، كما أسبغ عليه القرآن المجيد صفات الصبر والحلم والصلاح.وكان بارّاً بأبيه ابراهيم (ع) مشاركاًله في إنجاز أعماله الرسالية، مقتضياً شريعتَهُ ،سائراً على نهجه ، صابراً على الأذى في سبيل الله. حمله أبوه وهو طفل رضيع ، وأسكنه وأُمه (هاجر)

في وادٍ غير ذي زرعٍ (وادي مكة)، فنشأ هناك متحمّلاً آلام الغربة والوحشة، ومصاعب الحياة ومرارة العيش وقد أمر الله أَباه إبراهيم (ع) أن يضعه وأُمَه في هذا المكان البعيد ،وتوجّه أبوه إبراهيم (ع) إلى الله سبحانه أن يرزقهما ،قائلاً : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم .

وظلّت هاجر وطفلها إسماعيل (ع)هناك ، ولما طال الوقت بهاجروطفلها،واشتدّ الحرّ، عطش إسماعيل (ع) وصار يطلب من أُمه الماء ، فقامت هاجرتفتشُ في الوادي وتبحث في موضع السعي وهي تنادي : (هل في الوادي مِن أنيس؟). وكان إسماعيل (ع) قد غاب عنها ثم صعدت على الصفا ، ورأتِ السراب في الوادي ، فظنّته الماء من جديد،ونزلت تسعى ولما بلغت ذلك الموضع، وهو المروة ،غاب عنها إسماعيل من جديد، ثم رأت لمع السراب في موضع الصفا من جديد وبينما كانت على المروة نظرت إلى اسماعيل(ع) فرأت الماء يخرج من تحت رجليه ، وتكريماً لها صار من مناسك الحجّ فيما بعد. فكلّ مَن يحجُّ إلى بيت الله الحرام، عليه أن يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وهذا تكريم من الله سبحانه لهاجر، لصبرها على حكمه. ولما أوحى الله إلى إبراهيم(ع) ببناء البيت الحرام . شمَّرهو وولده إسماعيل(ع)عن ساعِدَي الجدّ وأخذا يرفعان من قواعده حتى أتّما البناء، وقد عهد الله إليهما أن يطهّراه مِن كلّ ما لايليق به ، وأنْ يدعو الطائفين والعاكفين والركع السجود إلى زيارته .

وقد ذكر الله اسماعيلَ(ع) في آيتين وصفه فيهما بأنّه صادقُ الوعد ، قال تعالى:

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾﴾ مريم

ولقد ولد ،لاسماعيل(ع)اثنا عشرَ ولداً ، وإليه يمتدُّ نسبُ الرسول محمد **(ص).**

عاش إسماعيل (ع) بعد أن قدّم إلى البشر على مدى الزمان ، أروع الأمثلة في الصبر على حكم الله، والدعوة الى الله ، الواحد.وظلّ باراً بوالدته حتى توفيت تلك المرأة الصابرة الصالحة ، التي تقبّلت ما فرضه الله سبحانه عليها من غربة ووحشة بقلب يملؤه الإيمان ، وحين توفّيت ، دفنها ابنها إسماعيل (ع) إلى جانب البيت الشريف وهو المكان المُسمّى اليوم بحجر اسماعيل. وبعد وفاته دُفن هناك أيضاً إلى جانب أمّه في حُجرةٍ أخرى، بعد أن قدّم لنا من سيرة حياته ، ما يملأ قلوبنا بالإيمان ، والصبر، والشجاعة، وبرّالوالدين .

المناقشة:

١- مَنْ هو إسماعيل(ع) ؟

٢- في ايِّ وادٍ أسكنه الله ، ومَن أمره وأباه بالبناء ؟

٣- بماذا كان يتّصفُ إسماعيل (ع) ؟

٤- السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج ، من اين جاءت ؟ولماذا؟

٥- أينَ دُفِنَ إسماعيل (ع) ووالدته ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف
(تقوى الله وحُسْنُ معاملةِ الناس) للشرح والحفظ

قال نبيُّنا محمد : (ص) .

((اتْقِ اللهَ حيثما كُنتَ ، وأتْبِعِ السيئةَ الحَسَنةَ تمْحُها وخالِقِ الناسَ بِخُلقٍ حَسَن))

صدق رسول الله

(ص)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
اتقِ الله	امتثلْ أوامره واجتنبْ نواهيه.
حيثما كنتَ	في أيِّ مكان كنتَ ، وعلى أيّة حالةٍ وجدت.
أتْبعِ السيئة الحسنة تمحُها	اعمل بعد الإساءة عملا صالحا يذهب أثر الإساءة .
خَالِق الناسَ بِخُلق حَسَن	عاملْهُم بسلوكٍ حَسَن .

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يأمرنا الرسول **(ص)** ناصحاً ومرشدًا أن نحترسَ من غضب الله بطاعته وخشيته والتزام أوامره ، وفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، أينما كنا ، سرًّا وعلانية مع غيرنا أو منفردين.

وإذا ما بدرت منّا سيئةٌ أو مخالفةٌ ، أو وقعنا في خطأ ، أو قصَّرنا في عمل ما ، فعلينا أن نُسارعَ إلى طاعة الله والتوبةِ إليه واستغفاره وعملِ الصالحات، ليكّفرَ عنّا سيئاتِنا ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود .

ويسري هذا على أعمالنا الدنيوية ، وعلاقتنا بالآخرين. فإذا ما قصّرنا في عملٍ من أعمالنا الوظيفية أو في علاقاتنا الاجتماعية ، أو بدرت منّا إساءة إلى أحد فإنّ خيرَ ما يزيلُ أثرَ ذلك التقصير وتلك الإساءة ،أَن نعمل على تلافي التقصير بالعمل المخلص ، والتعويض منه بالجدِّ والمثابرة ، وأنْ نسامح مَن أسا إلينا ، ونُصلح علاقتنا به بالمعاملة الحسنة .

ويأمرنا الرسول **(ص)** في هذا الحديث الشريف ، أنْ نعاملَ الناس بالحُسنى، فنقابلهم بوجوهٍ طلقةٍ مستبشرة، ونبذل لهم المعروف ، وأن نحترمَ آراءهم ومشاعرَهم ، ولا نتكبرُ على أحد ، ولا نفعلُ معهم شيئًا لا نحبّ أنْ يفعلوه معنا ، وبذلك تجتمعُ القلوب ، وتقوى أواصرُ المحبةِ ، ويسودُ التعاونُ. وإذا ما تحلّى أفرادُ المجتمع بهذه الصفاتِ العالية ، عاشوا بخيرٍ وطمأنينةٍ.

أهم ما يرشد إليه الحديث:

١- مَنْ يخشَ الله عزّ وجلّ ، ويذكرْه ، يبتعدْ من كلِّ ما يستحقُّ به العقوبة ، مِن فعلٍ أوقول ، ولا يعمل إلّا الصالحات.

٢- خيرُ ما يزيلُ أثرَ التقصيرِ والإساءة ، أنْ يُخلِصَ الإنسانُ في عمله. وأنْ يحِسّنَ موقفَه ، ويتلافى تقصيره وإساءته ، بالعملِ الصالحِ وبحُسْنِ المعاملة.

٣- أحسنُ ما يبني العلاقةَ الطيبة بين أبناءِ المجتمع ، حُسنُ المعاملة ، والتزامُ مكارمِ الأخلاق.

المناقشة:

١- في الحديث الشريف ثلاثةُ أوامر. عبِّرْ عن واحد منها بعبارة من عندك، موضّحاً المرادَ منه بإيجاز.

٢- اشتملَ الحديثُ الشريف على نصائحَ وإرشادات. بيّنْ أثرها في حياةِ الفردِ والجماعة .

٣- أمرنا نبيُّنا (ص) أنْ نعاملَ الناسَ بالحُسنى. اذكرْ ثلاثةَ أمثلةٍ لهذهِ المعاملة .

الدرس الرابع :

أهميةُ الصلاة

١-إقامة الصلاة وتأديتها أمتثال لأمر الله تعالى وطاعة له .

٢- استشعارُ عظمةِ الخالق وخشيته وكان رسول الله وأهل بيته **(صلوات الله عليهم وسلامه)** يتغير لونهم ، وترتجف أوصالهم من خَشية الله وعظمته عند الصلاة ، كما رُويَ عن عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) أنّه كان إذا توضأ اصفرَّ وجهه وارتجفتْ أطرافهُ، فقيلَ له : فيم ذلك ؟ فقال : ويحكم ، أتدرونَ بينَ يَدَيْ مَنْ سأقفُ ؟

٣ـ في الصلاةِ تذليلٌ للشدائد والمحن ، وتدريبٌ على الصبر ، فقد كان الأنبياءُ **(عليهم السلام)** يفزعونَ إلى الصلاةِ عندَ الشدائد.

٤- الصلاةُ تحقّقُ آثارَها في الطمأنينةِ وراحةِ النفس ، فهيَ واحةٌ روحيةٌ يفيءُ إليها المسلمُ ، ليتفيأ ظلالَها الوارفةَ ، فيجدُ فيها علاجًا لمشكلاتِه النفسيّة ، ويتخلّى بها عن هُمومِ الحياة .

٥- الصلاةُ تهذيبٌ للسلوك ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ العنكبوت .

ومفهومُ الآيةِ أنّها تأمرُ بالمعروفِ والإحسان . فالصلاةُ يستحضرُفيها المصلّي قلبَه مع اللهِ تعالى خمسَ مرات في اليوم والليلة في الأقل، كفيلةٌ بانْ ترفَعَهُ إلى الاستقامةِ وامتثالِ أوامر الله تعالى ، وأنْ تردَعَهُ عن ارتكابِ ما نُهيَ عنه .

فالعبدُ إذا انقطعَ الى الله تعالى يناجيهِ بلسانهِ وقلبهِ، ويستلهمُ منه الهداية والقوة، سيبتعدُ عن حبائل الشيطان وسوء الخلق،ويبتعد من معصية الله ، فإن استطاعَ

شياطينُ الجنّ أو الإنسِ أنْ يؤثروا فيه ، فيزيّنوا له الشهواتِ المحرمةَ ، فإنّ لهُ في لقائهِ الآخر القريب مع الله تعالى ما يطردُ عنه هذه الوساوس والأوهام . ولعلّ ذلك من حكمةِ تكرارِ الصلواتِ المفروضةِ خمس مرات في اليوم والليلة.

ومما يؤسف له بعض ما نراهُ في المجتمع الإسلامي مِن كثرةِ المصلّينَ وهم على الرغم من ذلك ، يرتكبونَ الفواحشَ والمنكرات،وسببُ ذلك أنهم لم يقيموا صلواتِهم على منهج الله تعالى فصلاتُهم تفتقدُ أهمّ مكوناتها الأساسية ألا وهو حُضورُ القلب في الصلاة الذي يترتبُ عليه الخشوعُ المهذّب للنفسِ والسلوك ، ومن ثمّ فإنّ صلاتهم لا تؤثرُ في سلوكِهم فتفقد قيمتَها ،لأنّ الصلاةَ لابدّ أنْ تنهى عنِ الفحشاءِ والمنكر ، وهكذا صلاة لن تقرّبهم مِنَ الله تعالى ،لأنّ قلوبَهم ليستْ معهُ (جلَّ وعلا) . ولهذا يجبُ أنْ تكونَ صلاتُنا مشتملةً على الخشوع لنحيا حياةً صالحةً وسعيدة .

المناقشة:

١- متى تكونُ الصلاةُ واجبةً على المسلم والمسلمة ؟(نشاط)

٢- هل الصلاةُ ركنٌ من أركانِ الإسلام ؟ استشهدْ بحديثٍ شريف .(نشاط)

٣- تكلّمْ على أحبّ الأعمالِ إلى الله .

٤-شبَّه رسول الله الصلوات الخمس بنهرٍ مبيناً عظيم أثرها .اذكر الحديث الشريف وبيّن معناه .

٥- متى تكون الصلاة مقبولة ؟

٦- تحدّث عن اهمية الصلاة .

الدرس الخامس :

الامام زين العابدين (ع)

* اسمه

عليّ بنُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) لُقِّبَ بالسجّاد،لكثرةِ سجودهِ لله ،وكذلك زين العابدين لانشغالهِ بالعبادة على أحسن وجه.ولد الإمام السجّاد (ع) سنة ٣٨هـ.

* أخلاقه وكرمه

كان تقيّاً عابداً ورعاً ، ومِن جميلِ خُلُقه أنّه كان لا يأكلُ الطعامَ مع أمّه، وعندما سُئلَ عن ذلك ، قال(ع) : أخشى أنْ أمدَّ يدي إلى لقمةٍ فأسبقَ أميّ ، وأكونُ بذلك قد عققتُها . ومِن كرمه أنّه كانَ يحمِلُ الطعامَ إلى فقراءِ المدينة متخفيًا في الليل ، لكي لا يعرفهُ أحد، وكان يتفقدُ الأراملَ والأيتامَ ويقدّمُ لهم الطعام فلما استشهد وانقطعت عنهم تلك المساعدات علِموا أن الذي كان يحمل لهم الطعام ،هو الإمام عليّ بن الحسين(ع) كما كان حليماً ومتسامحاً ، فقد سَبّهُ رجلٌ ذاتَ مّرةٍ، فسَكَتَ الإمامُ ، فقال الرجل : إياكَ أعني . فقال الإمام : وعنكَ أُغضِي .

* عبادته

قال ابنه الباقر(ع) كان قيامُ أبي في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، وكانت أعضاؤه ترتعدُ من خَشية الله عزّ وجلّ، ويتبدّلُ لونُه، وكان يصلّي صلاةَ مودّعٍ يرى أنّهُ لا يصلّي بعدها أبداً . ولقد كان يُكثِر مِنَ الصومِ والصلاةِ والتهجّدِ والدعاء زاهدًا تقيًا ورعًا. ورحم الله الشاعر الذي أنشد فيه :

هذا ابنُ خَير عبادِ اللهِ كلّهـم — هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
هذا ابنُ فاطمةَ إنْ كنتَ جاهلهُ — بجّدهِ أنبياءُ الله قد خُتموا

* دورُه في كشفِ الحقائق وتثبيتِ الدين

شهد الإمام مأساةَ الطّف التي استُشهِدَ فيها أبوهُ الإمامُ الحسين(ع) ومرِضَ الإمام في أثناء الواقعة مرضاً جعله طريح الفراش لا يقوى على الحراك فأسر مع من أسر ونُقلوا سبايا إلى الشام. وبهذا حفظ الله الامام زين العابدين وذريَّته، فكان علماً مِن أعلامِ التُقى والعبادةِ والزهدِ ، وعندما وصلوا إلى الشام دنا شيخٌ من الإمام السجّاد (ع) وقالَ له : الحمدُ لله الذي أهلككُم ، وأمكنَ الخليفةَ منكم . فأجابَهُ الإمام (ع) يا شيخ أقرأتَ القرآن ؟ قال الرجل: بلى . قال الإمام (ع) أقرأت ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾ الشورى قال بلى. قال الإمام : أقرأتَ ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴿٣٨﴾ ﴾ الروم وقوله :

﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنفال: قال الشيخ : : نعم قرأتُ ذلك . قال الإمام : نحنُ والله القربى في هذهِ الآياتِ . ثم قال الإمام : أقرأتَ قولهَ تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب .قال : بلى قرأت ، فقال الإمام نحن أهل البيت الذين خصهم الله بالتطهير. قال الشيخ : باللهِ عليكم أنتم هُم ؟ قال(ع) : إنّا لنحنُ هُم مِن غيرِ شكّ .فأسِفَ الشيخُ على ما مضى مِن قولِه ، وتبرّأ إلى اللهِ مِن أعدائِهم .

* دورُه العلمي

سعى الإمام (ع) بعد واقعةِ كربلاء وعودته إلى المدينة إلى نشر الأحاديثِ النبويّة والعلومِ الإسلامية عن طريقِ عددٍ مِنَ المسلمين بلغ اثنين وسبعينَ رجلاً ، نذكر ثلاثةً منهم :

١- سعيد بن المسيب وقال عنه الإمام السجاد(ع) (سعيد أعلمُ الناس بما تقدمه مِنَ الآثارِ، وأفهمُهم في زمانه).

٢- أبو حمزة الثمالي وقال فيه الإمام الرضا(ع) (أبو حمزة سلمان زمانه).

٣- سعيدُ بن جبير ، وقيلَ عنه (ليسَ على وجهِ الأرض مَن هو مستغنٍ عَن علمِ ابن جبير) .

* آثاره

١- الصحيفةُ السجّادية : وتبدو هذه الصحيفة من الأدعيةِ المأثورة عن الأئمةِ (عليهم السلام) ساطعةً كالشمس استعملها السجّادُ كوسيلةٍ لتوعية الناس ، وتهذيبهم وتربيتهم روحياً واجتماعياً.

٢- رسالةُ الحقوق : وهي التي جمعت رواياتٍ شريفةً في حقِّ الله والوالدين والأخوان والزوجة والأبناء والجار والصديق والكبير والصغير والخصم وحقِّ النفس وواجباتها.

* استشهادُه

ان ما تقدّم ذكره كان يُؤرقُ الظالمين ، ويثيرُ مخاوفَهم . وقد أدركوا أنَّ إيقافَ مسيرةِ الإمام لا تتمّ بإرهابِه ، إنما بتصفيته وقتله ، وهكذا فقد اغتيل في في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة (٩٥هـ) وقد دُفن في مقبرة ائمة البقيع عليهم السلام في المدينة المنورة من خلالِ سُمّ دُسَّ إليه واستُشهِدَ (ع) كما استُشهِدَ غالبيةُ آل بيت رسول الله **(ص)** . فسلامٌ عليه ، وعلى الأئمةِ الهُداةِ الميامين من آبائه وأبنائه، سلامًا دائمًا مع الخالدين.

المناقشة:

١- تحدّثْ عَن أخلاق الإمام السجّاد ، وعن عبادته.

٢- اذكرْ حادثةً توضّحُ دورَ الإمامِ في كشفِ الحقائقِ للناس.

٣- ما الدورُ العلميُّ الذي قام به الإمامُ ؟ وما آثارُه العلميةُ ؟ ومَن أبرز تلامذته ؟

٤- لُقِّبَ الإمامُ عليُّ بن الحسين بالسجّاد وبزين العابدين ، علّلْ ذلك .

٥- كيفَ استُشهِدَ الإمامُ السجّاد (ع) ؟

الدرس السادس :

السرقة

السرقة صفةٌ مِن أسوأ الصفاتِ والآفاتِ الذميمة التي تصيبُ المجتمعات ، وهي عملٌ قبيح نهى الله عنها.

والسرقة :((أخذُ مالِ الغيرِالمنقول من غير رضاه)) ويتبيّنُ لنا منَ التعريف أنّ السرقةَ تنطوي على أكثر من معنى ، فهي أخذُ شيءٍ ليس مِن حقّكَ ، ونقله من مكانه المحفوظ فيه إلى مكانٍ آخر بنيّة التصرّف به .

والسرقة جريمة من الجرائم التي تعرّض أمنَ الأفراد والمجتمعات للخطر، وهي تفتُكُ بالمسلم ، وتقتلُ روحَ الأمانةِ والنبلِ والنقاءِ فيه، إذ إنّ الإقدامَ على انتهاكِ أموالِ الآخرين وممتلكاتهم تعني أنّ السارق يسلكُ سبلاً دنيئة للحصول على المال الذي يتطلب جهدًا وصبرًا في محاولاتِ اكتسابه عن طريقٍ شريف.

ولهذا حذّرتِ الشريعةُ الإسلامية المسلم من السرقة ، وزجرتْ بشدة مَن تسوّلُ لهُ نفسُه سرقةَ أموالِ الآخرين ومقتنياتهم بلا وجه حقّ.

وقد وردَ في القرآن الكريم حكم أنّ مَن سرقَ شيئا تقطع يدهُ زجراً لصاحبها، وحفظاً لأموال الناس وأمنهم .

والسرقةُ نقيض الأمانة التي هي فضيلةٌ من الفضائل التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ، وهي تدفع السارق ،غالباً إلى الانسحاب من مجتمعه ، والابتعاد منه لشعور السارق بالذنب ، وهذا يؤدي إلى عدم توافق السارق اجتماعياً مع الآخرين .

وواضح أنَّ سوء التربية الأسرية ، وعدم التزامها النهج الإسلامي القويم والتي لم تعوّد أبناءها منذ الصغر احترام مِلْكية الآخرين، تدفعُ إلى أنانيةٍ مفرطةٍ تهيمنُ على سلوك السارق ، فيندفع إلى محاولاتِ الاستحواذ على كل الأشياء لنفسه وإنْ كانت مملوكةً لغيره ، إذا استمرّتْ جراءةُ أصحاب النفوس الخبيثة على سرقة أموال الناس، ورُفع أمرُهم الى القضاء ، وثبتتِ التهمة

بضوابطها المعروفة شرعاً، فحينئذ تُقطعُ هذه اليد الآثمة التي لا ترتضي الكسب الحلال، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾ المائدة.

ومن أجل ذلك كان الحبيب المصطفى متى رُفِعَ إليه أمرُ السارق أقام عليه الحدّ ولم يكن يجامل في ذلك أحداً مهما علتْ منزلته أو شرف نسبه ، وأعلنها صريحةً مدويةً فقال **(ص)** (لو انّ فاطمة بنت محمدٍ سرقت لقطعتُ يدها) وحاشاها أنْ تفعل ، إنما أراد رسول الله بيان عدالة الإسلام .

وللوقوف على مدى عِظَمِ جريمة السرقة ، وأثرها السيِّيء نذكر أنَّ النبيّ الكريم عندما كان يأخذ البيعة على مَن أراد الدخول في الإسلام، كان يؤكّدُ ضرورةَ الابتعاد من أمورٍ هي نقيض كلَّ أمرٍ مستحبّ في الإسلام ، ولها أثرها المذموم، ومنها تجنّبُ العدوان على أموال الناس بالسرقة ، فقد كان يقول **(عليه الصلاة والسلام)** : (بايعوني على ألّا تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ولا تزنوا..) وكان **(ص)** يُخبر أنَّ المؤمنَ القويَّ في إيمانه لا يجرؤ على ارتكاب الآثام وهو مؤمن، قال **(ص):** (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) إنّ السرقة حرام لأنها اعتداءٌ على حقوق الآخرين بأخذ أموالهم خِفية من مكانٍ يحفظ فيه ، وهو عملٌ باطل من كبائر الذنوب، فينهش الشعور بالخجل والإثم روح السارق من الداخل ، فيكون مهموماً دائماً . ولذلك من الضروري تنمية العلاقات الوثيقة بينَ الأهلِ والأبناءِ داخل نطاق الأسرة المسلمة وتمتين روابط المحبّة والصدق والتفاهم وحرية التعبير، حتى يسهل على الأبناء طلب مابهم حاجة اليه من الوالدين أو بقية أفراد الأسرة دون تردّد اوخوفٍ .

ان الإسلام ، ديننا الحنيف يعلمنا احترام أموال الناس ،ويؤكد عدم الاعتداء عليها بالسرقة أو الغصب. والإسلام الذي يربّينا على أنْ نتصدّقَ عن صاحب

(اللقطة) إذا لم نعثرْ عليه ، لنردّها إليه حتى لا يضيع مال لأحد هو الإسلام نفسه الذي يضع عقوبة قطع يد السارق كي لا يتجاوز على حقوق الناس وممتلكاتهم وهو الذي يعلمنا أن اليد ثمينة ما دامت أمينة فإن خانت هانت ووجب قطعها.

واذا لم يلتقطِ الشبانُ والناشئةُ هذه الدروس ويفهموها جيدا.فإنهم لن يتردّدوا في سرقة جهود غيرهم بـ (الغش) في الامتحانات والسطو على انجازات زملائهم، ولا يتورّعونَ عن الاحتفاظِ بحقيبة نقود أو قطعة ذهبية ، وغير ذلك مما يعثرون عليه في شارع أو سيارة، ولا يتوانونَ عن مغافلة أصحاب المحالّ ليسرقوا ماتقعُ عليه أيديهم . إنّ اللقمة الحلال والكسب الحلال والمال الحلال والفوز الحلال كلّ له طعمُه اللذيذ الذي لا يستطيع السارق أنْ يتذوّقه، فكسرةُ خبزٍ نكسبها عن طريق حلال ، هيَ أطيبُ وأزكى من مائدة حرام نتلذّذ بها لوقت محدود لندفع ثمنها لاحقًا ولوقت طويل . ويبقى العلاجُ الأكبر لآفة السرقة بدءًا من القضاء على العوامل المسببّة لها. وانتهاءً باتّباع قيم الإسلام وأوامره ومُثُله العليا التي عن طريق الاقتداء بها ، والسير عليها ، نكونُ مسلمين مثلما يريدنا ديننا العظيم .

المناقشة:

١- ما الآثارُ السيئةُ في المجتمع إذا لم يعاقب السارق .

٢- اذكرْ آيةً قرآنيةً في عقوبة السارق .

٣- اذكرْ حديثاً نبويّاً شريفاً في عقوبة السارق .

٤- ما أثرُ التربية الأسرية للفرد للابتعاد من هذا الذنبِ الكبير ؟

٥- هل يتذوقُ السارقُ ما يسرق مثل مَن يعمل الانسان في الحلال ؟



المحتوى

المحتوى